الكلمة الطيبة التي القتها السيدة **الن ريحان**
باسم « سيدات لبنان » بمناسبة عيد الاستقلال
في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٠ .

سيداتي سادتي ،

في هذا العيد احيي باسم المرأة اللبنانية لبنان المحبوب والشعب اللبناني وصاحب الفخامة رئيس الجمهورية ، ورجال حكومته ومعاونيه في الجهاد ، واحيي خاصة ارواح الشهداء الذين سجلوا بدمائهم حياة الوطن راجية لهذا الوطن التقدم والازدهار .

اننا نحتفل الليلة بعيد الاستقلال ، فالانوار تسطع وعلم البلاد يرفرف وكل يتغنى بالحرية . هي نعمة تهتز لها افئدتنا وترتفع بها رؤوسنا . نعمة حصلنا عليها منذ سبع سنوات اذ تكاتفنا حكومة وشعباً ، واتحدت كلمتنا ، وتوحدت اهدافنا ، فجنينا ثمرة التضامن والاتفاق بين صفوف الامة ، وحق لنا ان نفاخر باننا تخلصنا من سيطرة الاجنبي واصبح حكامنا منا ، فعلينا والحالة هذه ان نرعى استقلالنا السياسي ونثبت اركانه ، ونرفع بنيانه ، احتفاظاً بهذا التراث العزيز الذي نتركه للجيل الطالع اثمن مايتركه الاباء والاجداد للابناء والاحفاد . والمرأة اللبنانية تصبو الى جانب الاستقلال السياسي الى استقلال خلقي هو اقوى دعامة في حياة الامم ونهضة الشعوب . فلنكن مستقلين خلقياً ايها اللبنانيون . وليشعر كل فرد منا بانه مثل كل فرد آخر من مواطنيه له حقوقه وعليه واجباته في تنمية بذور الاستقلال في شتى الحقول الوطنية ، حقول السياسة ، والثقافة ، والاقتصاد ، ومواقف التضحية ، ونكران الذات ، والمساواة والاخاء لاننا بهذا وحده نغذي مقومات الاستقلال ونرتع تحت وارف من ظلاله .

ايها اللبناني اياً كان نوع عملك ، هل تقوم فيه بواجبك لضميرك لا لعامل آخر . هل تهتم بمصلحة وطنك ومصالح مواطنيك كما تهتم بمصلحتك . هل تطيع قوانيين البلاد وتحترم شرائعها ، هل تقدر الناس باعمالهم . هل تزن الرأي بحقيقته لا بمن قاله . هل تعيش حسب اوامر الدين ؟ ان الاخلاق السامية تستمد من تعاليم اله نركن اليه ونستمد منه المعونة. اله المحبة والرأفة والحق . واجه هذه الاسئلة يا اخي اللبناني وادرسها واعمل بوحيها وأجب عليها بما يرضي الله فتكون حقاً اميناً على الوديعة وتفي قسطك كاملا نحو الاستقلال الذي ينعم به وطنك ، وهو امانة في اعناقنا جميعاً . وبهذا تقوم بواجب العرفان نحو سيد البلاد ابي اللبنانيين الذي يريد ان يكون ابناؤه مستقلين استقلالا خلقياً وان تكون اخلاقهم اخلاق اسياد لا اخلاق عبيد . فهذا الشعب المحبوب ، وانا منه ولي شرف التكلم الليلة باسم نصفه ، هذا الشعب عندما يقول ليحيى لبنان حراً مستقلا يعني بلبنان ابناءه الاسياد المتحررين اولئك الذين يمكنهم ان يرفعوا رؤوسهم ويقولوا نحن مستقلون استقلالا سياسياً واستقلالا خلقياً .

ولا بد للمرأة اللبنانية من الادلاء برأيها في كيفية الوصول الى هذا الهدف الرفيع . وهي ترى اننا نصل اليه عن طريق واحدة هي التعليم الوطني الاجباري . ففي المدارس الوطنية اللبنانية اذا احسنت ادارتها تتاح فرصة التربية الوطنية فينمو النشء ويترعرع على الاخوة والمساواة وحب الوطن والعمل لاعلاء شأنه ، ويتعلم ان يدين بدين الله الاولي لا بالطائفية والحزبية فينشأ لبنانياً يفكر كلبناني ويعيش للبنان واللبنانيين غير متأثر بتيارات التفكير الاجنبي . حقق الله الامال على ايدي المسؤولين الموكول اليهم امر تربية النشء .

في عالم السياحة..

الارقام تتكلم

في اوروبا التي انهكتها حوادث الحرب الاخيرة ، والتي لا تزال في دور الترميم والتعمير بفضل مشروع مارشال، يعد موسم السياحة والاصطياف هذا العام (١٩٥٠) اعظم المواسم التي مرت بها اوروبا حتى الآن واجزلها فائدة مادية. فالسياح الاميركيون الى اوروبا الغربية يبلغون ثلاث مئة وخمسين الفاً والسياحة الاميركية في بريطانيا وفرنسا وايطاليا اعظم موارد اوروبا العطشى الى الدولارات ، لان هؤلاء الاميركيين ينفقون فيها ما لا يقل عن مئتين وعشرين مليون دولار ، عدا نفقات السفر عبر المحيط .

في العام الفائت انفق الاميركيون في سويسرا وحدها خمسة عشر مليون دولار والارجح ان ينفقوا مبلغاً اوفر هذا العام . اما بريطانيا فقد درت عليها السياحة كميات من الدولارات تفوق اي مبلغ تحصل عليه من بيع الاصواف والوسكي والسيارات الى الولايات المتحدة . وينتظر الخبراء والقائمون على مشروع تعمير اوروبا من مندوبي هيئة الامم المتحدة ان تضيف مواسم السياحة، طيلة حياة مشروع مارشال ، مبلغ الف وخمس مئة مليون دولار على الامدادات الآتية بواسطة هذا المشروع .

ذلك لان سياسة اميركا الحالية ترمي الى تشجيع السياحة في اوروبا رغبة في مساعدتها على النهوض . وقد كان هذا احد اهداف السنة المقدسة في ايطاليا ، لان الاميركيين وغيرهم ، حين يأتون رومية للحج او للسياحة ، لا يكتفون بهذه الزيارة بل يعرجون على بريطانيا وفرنسا ثم يتوغلون في سويسرا والنمسا بعد مرورهم بهولندا وبلجكا واسبانيا .

باريس قبلة السياح

ليس من شك في ان بريطانيا تجذب السائح الاميركي اكثر من غيرها باعتبار اواصر اللغة والدم التي تربط بين الشعبين . وان نصف السياح الاميركيين الذين يزورون اوروبا هذا العام يمرون اولا ببريطانيا . ومع هذا تجد السائح الاميركي الذي يمكث في لندن ثمانية عشر يوماً يقيم في باريس عشرين يوماً او اكثر . لان باريس قبلة السياح منذ القدم ، الاميركيين منهم والاوروبيين .

باريس « المزينة ابداً لاستقبال عشاقها » ، تغريهم بالبقاء فلا يستطيعون الانفلات ولا يفارقونها الا على مضض ، واعدين انفسهم بالرجوع . باريس مدينة العلم والفن واللهو . يقصدها طلاب العلم والفن كما يقصدها طلاب اللهو والبذخ واللذة والجمال . فاذا بعدد زوارها من سياح وطلاب ونحوهم يضاهي عدد سكانها .

وهي مجهزة بكامل العدة التي تؤهلها لان تلعب في العالم هذا الدور المثلث الفريد . فقد بدأ بناؤها منذ العهد الروماني في فرنسا ، اي منذ الفي سنة . وساهم في بنائها ملوك فرنسا منذ لويس التاسع حتى نابليون ولويس فيليب . وكأن سلسلة غير منقطعة من الملوك والعظماء والفنانين تعاونوا طيلة الفي سنة على تجميل باريس لتصبح عاصمة الفن ومدينة الجمال .

اول ما يلفت نظرك في باريس اتساع المدينة واتساع ابنيتها وشوارعها وجاداتها . هي مدينة البسائط الممتدة الى اللانهاية . مدينة السين الذي يقسمها شطرين ويعطي ارضها خصباً ويزينها بالغابات والاحراج : بولونيا ، فنسين ، حديقة النباتات ، حدائق اللوكسمبورج ، التويلري ، الشانزليزه ، التروكاديرو . ويزين شوارعها العريضة وجاداتها الطويلة بالاشجار الباسقة الوارفة الظلال ، فتحس ان باريس محظوظة ليس فقط في ناحية الفن بل ايضاً في ناحية الجمال الطبيعي ، الذي يستغله اهلها احسن استغلال .

الطقس متقلب ، يتحول فجأة من الحر الشديد الى المطر ، ولا تستغني في باريس عن المشمع حتى في اخر ايام الصيف . لكن المناخ ناشف ويمكن القول انه صحي . ولا بد ان تلاحظ في المدينة قتوم الجو فليست لهم شمس الشرق الحادة ، وقتوم الابنية والجدران القديمة والغرف التي تحف بها الستائر ولا ينفذ اليها سوى نور خفيف يشيع الرهبة ويثير الحلم . ذلك لان اكثر الابنية قد بنيت بحجر اكدر اللون زاده تقادم العهد عليه كدرة واسوداداً . وقلما تجد بناء ابيض الجدران ، سوى بعض الابنية الحديثة ،نظير قصر شايو .

ولكن نفس الناظر ترتاح الى ماحولها من نظام وتنسيق ، ويتغلغل فيها هذا النظام الماثل في الشوارع وفي الابنية فتحس بائتلاف في اجزائها ، ويستولي عليها شعور جديد، شعور من لامس الجمال وسرت منه نفحة هادئة تخللت جميع كيانه . فهمت حينئذ ما قالته لي احدى الباريسيات الفاتنات : « نحن هنا لا نحتاج الى درس اصول الجمال . انه يولد معنا. نحسه في كل ما هو حولنا . اننا نتنشقه كما نتنشق الهواء . »

حركة الشوارع مستمرة حتى ساعة متأخرة من الليل ، والازدحام شديد والناس يسيرون ركضاً على الارصفة الواسعة ، ويتعالى الضجيج رغم ان السيارات تسير من غير تزمير ، ومع هذا تشعر ان النظام يحيط بك عند كل خطوة ولولا هذا لتعطل السير ووقفت الاعمال في هذه المدينة الجبارة .

يجري السير تحت الارض بواسطة المترو او قطار تحت الارض ، الذي يخترق قلب العاصمة كلها . وفوق الارض بواسطة الاوتوبيس الذي يقابل المترو في خطوطه لكن اسعاره اكثر ارتفاعاً .
كل من سياراته الفخمة تستقبل عدداً معيناً من الركاب فاذا اكتمل العدد اغلق الممر بحاجز ووقف الناس ينتظرون السيارة التالية وفي يد كل منهم رقم يشير الى دوره في الركوب . اما المترو فيقبل عدداً لا حد له ويتكدس فيه الركاب كالسردين .

وهناك عدا المترو والاوتوبيس سيارات التكسي والعربات والاوتوبيسات الخاصة بالشركات وبمراكز الاعمال الكبرى .

اسماء الشوارع شديدة الوضوح ، كذلك ارقام المنازل والابنية ، الشفعية منها في جهة والوترية في الجهة المقابلة . باعة الجرائد والمجلات والكتب والحلويات وغيرها يحتلون خياماً خاصة بهم على الارصفة الواسعة في كل من الشوارع الكبرى ، فقلما تجد باعة متجولين يقلقون الناس باصواتهم او يعرقلون السير بعرباتهم . وللاعلانات اعمدة ولوحات خاصة فلا يسمح لها بتشويه جدران الابنية وسواها . صناديق البريد تحتل قلب الاعمدة التلغرافية وكل شيء مهيأ بصورة توفر المساحة وتحفظ للشارع سعته وللمدينة جمالها . كل بناية كتلة عظيمة قائمة بنفسها تحيط بها الشوارع من كل ناحية فليس هناك ممرات لا منافذ لها . مياه المطر تتجمع في مجار تنتهي تحت الارض وليس هناك مزاريب مكشوفة تصب مياهها على رؤوس المارة .

في قلب المدينة تتجمع اهم المراكز الاثرية الناطقة باروع حوادث تاريخ فرنسا : ساحة الكونكورد الهائلة الاتساع ، جنائن التويلري ، بنايات اللوفر ، ساحة النجمة ، الانفاليد ، الاوبرا ، ساحة الجمهورية ، ساحة الباستيل ، ثم المادلين ، البانتيون ، السوربون . ساحات وآثار ومبان هائلة الحجم ، ضخمة الاعمدة ، ينطوي تحتها تاريخ طويل من البطولة والطموح والثورة والجهاد .

امام هذه الروائع الكثيرة العدد ، هذه التماثيل الضخمة التي تطل عليك من كل جانب ، هذه الشوارع الواسعة الممتدة ، لا يتمالك الزائر المنفرد الآتي من بلد صغير كلبنان ، لايتمالك من ان يشعر برهبة وانسحاق ازاء هذا العالم الزاخر الذي كل ما فيه كحصن السموأل ، « منيع يرد الطرف وهو كليل » .

باريس تستقبل السياح

ذلك وصف مجمل لمظهر باريس الخارجي . ولا استطيع القول ان داخل البيوت والمنازل والمطاعم يجاري خارجها في العظمة والترتيب والنظافة . فهناك كثير من الفنادق والمطاعم القذرة ، التي تعطي وجبة كاملة بمئتي وخمسين فرنك او باقل من ذلك . لكن الباريسيين ينتظرون من السياح ان ينزلوا في الفنادق الفخمة المعدة لهم وان ينفقوا مالهم من غير حساب .

لان باريس مهيأة ابداً لاستقبال السياح . تعد لهم عدا الفنادق والمطاعم ، حانات الليل والملاهي الفنية الكثيرة العدد ، التي يقصدها طلاب اللذة من جميع انحاء اوروبا وغيرها ، وتدور فيها حتى الصباح اروع انواع الرقص والغناء والعبث والمجون ، حانات مونمارتر والحي اللاتيني ومونبارناس ذات الشهرة العالمية والتي يتبارى في نقل اسمائها اصحاب الحانات البيروتية وغيرهم في كل مكان .

تهيء لهم المسارح العديدة التي تنفرد بها باريس ، اذ ليس في الدنيا مكان يلقى فيه فن التمثيل العناية التي يلقاها هناك ، ووكالات السياحة التي تعد لهم اجمل السيارات المريحة لتنقلهم في رحلات منظمة بصحبة الادلاء والتراجم ، لزيارة باريس التاريخية وباريس الحديثة وحانات الليل وضواحي باريس نظير فرسايل وفونتينبلو ، وقصور اللوار وكاتدرائية شارتر .

وتهيء لهم ايضاً المراكب البخارية الخاصة بالسياح والمتفرجين ، التي تشق بهم نهر السين وتريهم ما على ضفتيه من بنايات وآثار . مراكب مزينة بالازهار ، معدلة الهواء ، تقدم فيها الاطعمة والمرطبات للمتفرجين ، على انغام الموسيقى ، فيمتعون عيونهم وآذانهم واذواقهم في آن واحد .

تعد لهم الادلاء من اشخاص ومن كتب ، فلكل متحف دليل ولكل

صدر
الكتاب المنتظر
المرأة
جسد وروح
للدكتور جورج حنا
الناشرون
دار الأحد - بيروت
يطلب من الناشرين
ومن شركة فرج الله للمطبوعات
ثمن النسخة
٢٠٠ قرشاً أو ٢٣٠ مليماً أو ملاً أو فلساً

معرض دليل آخر . وكذلك للمسارح وللمترو وللاوتوبيس وللشوارع وللآثار وللرحلات المنظمة .

وفي كل متحف وفي كل مكان عجائز يستقبلن السياح ويأخذن منهم الامتعة التي تثقلهم في المشي : المشمع ، الشمسية ، آلة التصوير ، المطرية ، الرداء ، يحرسنها حتى عودة الزائر فيسلمنه اياها مقابل اجرة . او يلاحظن المقاعد في بعض الحدائق والاماكن التاريخية فيتقاضين على المقعد الواحد رسماً مقداره خمسة فرنكات ، - ان للعجائز شغلا في مدينة السين ...

وكأن باريس معرض عظيم للفن والجمال ، فكيفما انتقلت تجد متحفاً او معرضاً او كاندرائية او ساحة او تمثالا او باباً اثرياً (سان دنيس ، سان مارتان) او قوساً او برجاً او واجهة مخزن او مرآة تستوقفك وتفرض عليك النظر والاستطلاع ، وتغريك بالزيارة اوبالشراء . وللباريسيين عموماً احساس قوي باصول معاملة السياح ، فهم شديدو اللطف مع الغرباء الذين يملأون فنادقهم وشوارعهم ، مستعدون لارشادهم الى كل ما يطلبون .

عودة الى القصير

مضى عهد التنانير الطويلة وعادت النساء الى القصير الذي لا يجاوز الركبة الا قليلا .

جميع الفساتين الجميلة التي تعرضها واجهات واروقة اللوفر ولافاييت وبون مارشيه هي من هذا النوع - الا فساتين السهرة طبعاً .

والمرأة في باريس تمثل جميع العصور وجميع الطبقات . تجد بينهن ذات القبعة المبرقعة والثوب الانيق ، المفرطة في الخضاب والعطور ، التي يختفي عمرها تحت طبقات من المساحيق ، وتذكرك بمركيزات القرون الماضية . وتجد الفتاة الرياضية المكشوفة الرأس ، المقصوصة الشعر ، الخفيفة الحذاء ، التي تستغني

فستان من باريس للسهرة ، ابيض اللون ومعرق بالدانتيلا السوداء ، من ابتكار وخياطة « كريستيان ديور » (Christian Dior)

(محلات مون هايم بيروت)

بابتساماتها عن الزينة والمساحيق . وتجد العاملة المنصرفة الى عملها حتى تهمل مظهرها ولا تتقيد بالموضة . لكن جميعهن يتميزن بظرف الانوثة ورقة الحديث . ورأيت الرجال لا يقلون نعومة عن النساء ، لقد صقلت المدنية وجوههم وطباعهم ، في الظاهر على الاقل ..

تجد المرأة هنالك في كل دائرة وكل عمل ، لا سيما اعمال البيع والشراء ، تبيع الجرائد وتقطع تذاكر الاوتوبيس والمترو وتجر عربة المأكولات . تعمل في البيت وخارج البيت وكأن انصرافها الى العمل واستغراقها فيه يلهيها عن التدخل في السياسة او في الشؤون العامة .

(للبحث صلة)

روز غريب

من «عبقر»

رؤيا امية

لشفيق معلوف

ومرّ بي هراءُ يذري باقدامهْ في هدأة الصحراءْ غبارَ احلامِهْ
فقلتُ : هلاّ أتيتْ تصدقنا الخبرْ عن شر ما اوحيتْ في الحلم للبشرْ

فقال : ما في الحلم خيّلتُهْ ليس سوى زرعٍ بلا نبتِ
أقبح حلم انا أنزلتهْ حلم اميّ بن ابي الصلتِ

امية احسّ في جنبهْ قلبَ نبيٍّ نابضاً فيهِ
فخال ان الله في قلبهْ ودعوة الله على فيهِ

فجئتُهُ ليلةً وقد عراهُ العياءْ وغشيتْ روحه غيبوبةُ الانبياءْ
واذا بطيرٍ جثمتْ قربَهُ وبضعتْ اضلاع جنبيهِ
فاستخرجت من صدره قلبَهُ وجعلته نصب عينيهِ

فصاح بي هاتفاً اميةٌ : يا هراءْ كتلةَ لحم ارى ، مجبولةً بالدماءْ
انشب فيها القلى اظفاره السوداءْ فاختبطت كلها في فتنةٍ عمياءْ
وضجّ فيها الاذى والشرُ والكبرياءْ فتّشتُ في غورها عن بارقٍ للعزاءْ
فكان حبي الذي به حبتني السماءْ يزفر فيها اسىً تحت صقيع الرياءْ
كجمرةٍ ألقيت تئزُ في حوضِ ماءْ فأين أين النهى والرحمةُ السمحاءْ
أين جلال الرضى وعفةُ الاقوياءْ وأين ضوُ الهدى ، واين كف الرجاءْ
فضائل ألهبت وشاحها الشحناءْ تطايرت كلها وانتثرت كالهباءْ

✶

اذاك قلبي أنا تالله قل يا هراءْ اذا قلوبُ الورى كانت وقلبي سواءْ
وكان ما بي بهم لا كنتُ في الانبياءْ

ومال مغلوباً على امرهِ اميةٌ وغلّ في مضجعهْ
فكشف الطائر عن صدرهِ وارجع القلب الى موضعهْ
حتى اذا امية اضحى ألوى بكفّيه على جنبهْ
فلم يجد دماً ولا جرحاً لكن احس الجرح في قلبهْ

سبقتنا الى البيت..!

جيمس ولدن جونسون

لا تذرفوا الدمع ، ولا تنوحوا :
لم تمتْ ،
لكنها على صدر يسوع تستريح .
فيا زوجها الكسير الفؤاد – لا تبكِ بعد ،
ويا ابناءها الحزانى – لا تبكوا بعد ،
ويا ابنتها ، وقد بقيتِ وحدك – لا تبكي بعد ،
فهي انما سبقتنا الى البيت .

في الصباح الباكر من ذلك اليوم ، كان الله ينظر من عليائه الجليلة ، الى أطفاله اجمعين . وارتكزت عيناه عليها . على أمنا ، تتلوى في فراش الالم . وارتعش قلب الله الكبير شفقة ، ارتعش قلبه بالشفقة التي لا تزول .

واستوى الله على عرشه . والتفت الى ذلك الملاك الطويل البرّاق المنتصب على يمناه :

– نادِ لي الموت !

وبصوت كأنه رعد قاصف ،صرخ ذلك الملاك الطويل البرّاق :

– الموت ، الموت !

وتدحرج الصدى عبر شوارع السماء ،حتى وصل بعيداً ، الى ذلك المكان القاتم، حيث يقبع الموت مع خيوله البيضاء الشاحبة .

وسمع الموت النداء ، فقفز الى جواد شاحب ، كأن ضوء القمر قد انعكس عليه ، وكان اسرع جياده . وحث الجواد الخطى على الشارع الذهبي ، واخذ الشرر يتطاير من اصطدام حوافره بالذهب ، ولكن وقعها كان ابكم .وركب الموت صُعُداً حتى وصل العرش الابيض العظيم ، ووقف ينتظر اوامر الله .

وقال الله :

– انزل ، انزل ايها الموت . انزل وفتش عن العفيفة التي اريد . لقد حملت حملها ، وقاست حرارة النهار . لقد عملت في كرمي طويلا ، فتعبت . انزل ايها الموت ، واحضرها اليّ .

ولم ينبس الموت بشفة ، بل حل القيد عن جواده الابيض الشاحب ، وضرب بالسوط جانبيه حيث انعدم الدم ، وأسرع خارجاً من بوابة السماء المرصعة بالماس ، وابتعد عن الشموس والاقمار والنجوم . ولبث الموت مسرعاً نازلا .

★

وكنا حول فراشها ، ننظر اليها . واستدارت الى يمينها ، والتفتت بعيداً . كانت ترى ما لم نكن نستطيع نحن ان نرى : رأت الموت الهرم .

رأت الموت الهرم ، نازلا كالنجمة عندما تهوي. لكنما أمنا لم ترتعب من مرأى الموت ، بل تطلعت اليه كصديق عزيز . وتمتمت :

– انا ذاهبة الى البيت !

وابتسمت، واغمضت عينيها .

★

وكطفلة حملها الموت ، حملها على ذراعيه وكانا من جليد . لكنها لم تحس بالصقوعة . وركب الموت جواده من جديد ، وارتفع الى نجمة المساء ، وجاوزها الى نجمة الصباح ، وصعد الى نور المجد المتألق ، فالى العرش الابيض العظيم . وهناك القى امنا على الصدر المحبّ ، صدر يسوع .

ومدّ يسوع يده، وبيده مسح الدموع في مآقيها ، وبيده مرّ على التجعدات في وجهها . وانشد الملائكة نشيداً قصيراً . وراح يسوع ينقّلها بين ذراعيه ، وهو يكرر :

– استريحي .. استريحي .. استريحي ..

★

لا تذرفوا الدمع ، ولا تنوحوا :
لم تمتْ ،
لكنها على صدر يسوع تستريح .

لكافة الاشغال اليدوية والتطريز

اقصدوا

الانسة لورنس صفير – طريق النهر

ملك اسعد غصوب بناية اولدزموبيل – بيروت

صور وذكريات

كنت في ذلك الاسبوع الاخير من السنة منهمكة بالخياطة، اسوة بكل النساء العاملات في المدارس المخصصات عطلتي الميلاد والفصح لقلب الاثواب وتغيير زيها، فهذا يقصر وهذا يطول وهذا يتحول من رداء واسع «رسمي» الى ثوب يلبس في كل ساعة، وهكذا ...

وللمرة الاولى اقتحمت اللون الاحمر – يا للداهية! شقراء وتلبس الاحمر – فاشتريت قطعت من المخمل الوردي وفصلتها معطفاً ادفأ به عند نهوضي من النوم واتخفف به إثر ايابي من الشغل.

كان النهار من اقسى ايام الزمهرير، ذات البروق والرعود وكان البرد يجيء موجات، موجات، فينقر على الزجاج المكتسي من الداخل غشاء بخارياً ثم يتجمع اكواماً صغيرة تذوب في دقائق، ثم تنهمر المياه وتدخل من تحت ابواب الشرفات ومن شقوق النوافذ. وبينما أنا واقفة امام المرآة والخياطة تفتق من هنا وتضع دبوساً هناك علا صراخ ابنتي في الدار:

ماما! يا ماما! تعالي ان جارتنا الماس تموت!

اسرعت ورأيت اخت الجاره وقد تبلل ثوبها حتى جلدها وهي تبكي وتستجدي المساعدة، فقد أغمي على اختها اثر ليلة من الحمى وليس في البيت اوقية فحم لتسخين كوب من الماء.

قالت بنيتي:

– لا تخافي من المطر، خذي مشمعي. الله يخليك، ياماما.

واسرعت تهيىء ما تيسر من اللبن الساخن وغيره، فخلعت قطع الثوب الاحمر المفككة ولبست رداء المدرسة، وجاءتني بمشمعها الصغير فوضعته على رأسي وكتفيّ وحملتني الطبق فهرولت به في منحدر الى بيت الجارة وكان صوتها يتجاوب مع صوت الخياطة:

– على مهلك يا ماما، على مهلك.

كان البيت كله شبه غرفة صغيرة لا نافذة لها، تعوّد الملاك صاحب «الحارة» خزن وقود الشتاء فيها. فجاءت الجارة المسكينة ومعها اطفالها الخمسة وطلبت استئجارها، فقبل صاحبنا واخرج الفحم والحطب وادخل الاطفال.

المرأة السمراء المتقعة متمددة فوق فراش وضع على الارض من الجدار الجنوبي الى ما قبل الباب بذراع واحد.. كان الفراش ملتصقاً بالجدار الشرقي، والى الجدار الغربي رأيت خزانة قديمة بعلو متر واحد وضع فوقها زوجان من الكراسي. وكان في الزاوية على بعد متر من الخزانة قسطل دورة المياه للطوابق العليا وقد تشقق فتسربت منه مياه سوداء قذرة كانت تتقطر فوق تنكة وضعت تحت القسطل!

كانت المرأة الباردة كالجليد ترتجف تحت دثار رقيق لم يخف عظام الكتفين والوركين وكانت اسنانها تصطك بحركة عصبية. سقيتها الكونياك وفنجان اللبن فتمتمت بين شفتيها «الله يحرس بنتك. يا اختي اطعمي الاولادفقدناموا دون عشاء.»

الاولاد؟ كان منهم اثنان قعدا فوق فراشها الى ناحية الرجلين والحائط، وصغير بقربها، واثنان على الارض بين الخزانة والفراش.

وارتاحت قليلا ودبت الحرارة في جسدها فقالت:

– غسلت اول البارح في بيت فلان ورجعت محمومة، نمت نهار امس بطوله وفي صباح هذا اليوم تشقق قسطل الجيران فوضعت التنكة تحته لأقي الفراش والاولاد، وانبعثت الروائح الكريهة ففتحت الباب فدخلت علينا مياه الامطار – آه! آه! لا ادري ماذا حدث وكيف جننت وصرخت وبكيت وكفرت بخالقي وقلت انا خاطئة يا ربي! اما هؤلاء فما ذنبهم؟

في تلك الدقيقة دخلت علينا جارة كريمة الاصل والقلب واليدين، قالت:

رأيتك من وراء زجاج النافذة تسرعين في المنحدر، فجئت لاساعد الماس بما اقدر عليه.

اما ما قدرت عليه فكان غذاء وكساء ووعداً بمساعدة بقيت الى امد طويل.

★

بعد هذا روت لنا الماس حكايتها:

كنت حتى ولادة ابني الخامس عائشة بالف خير، كان زوجي يشتغل وبيتنا ملاناً، وثيابنا نظيفة. وكنت في كل عيد اشتري لاولادي ثياباً جديدة، الى ان سكنت قرب بيتنا امرأة تدعى «يوسفيه» ولست ادري ماذا فعلت بزوجي ... وفي يوم نقلت وسكنت في الضواحي فتبعها وتركنا. ومرت شهور ولم ندفع اجرة البيت فاضطررت الى السكنى في هذا القبو.

وكان اولادها يصغون اليها ويعلقون الحواشي على حديثها فيتكلمون عن جريمة ابيهم الاخلاقية بواقعية تقززت منها نفسي. فقالوا الواحد بعد الآخر:

– وتقبري هك «اليوسفية» لو كانت جميلة على الاقل.

– يترك امي «منشان مرا ختياره»!؟

– امي لا تصبغ شعرها ولا تلبس طقم اسنان مثل هذه الـ ...

★

وتعاونت مع صديقتي على اسعاف هذه العائلة، فتكفلت جمعية خيرية معروفة في البلد باعانة شهرية من الدقيق وهيأ لها كاهن محسن عملا في احدى المدارس. (البقية على الصفحة ٥٠)

قصة الشهر

بلاد الذّهب

قصة جديدة

بقلم توفيق يوسف عوّاد

لما ركب بطرس هيام البحر قاصداً الى البرازيل صبيحة ذلك اليوم الادكن الممطر ، مخلّفاً في البيت امرأته حنه وهي بعد عروس لم ينقض على زواجها اكثر من ستة اشهر ، لم يجد في سفره احد من اهل الضيعة اية مفاجأة أو غرابة. فقد كان نصفهم على الاقل غائباً في اميركا، لذلك لم يسع حنه الا ان تكفكف دمعها وتتقبل الامر كما يتقبله غيرها من نساء الضيعة — وليست احسن منهن — ومنهن من تركها رجلها بعد اسبوع من الاكاليل ومن تنتظر عودته منذ عشرين سنة .

وما كاد بطرس يصل الى البرازيل حتى بشرته حنه بولادة طفل لهما . فسر به وأرسل يسميه مخول على اسم ابيه ويطلب صورته ويؤكد لها وعده لدى وداعها أنه لن يمكث في البرازيل اكثر من ثلاث أو اربع سنوات . وتوالت رسائله بعد ذلك تحمل اليها والى ابنه والى الضيعة كلها شوقه منثوراً حيناً ومنظوماً في ابيات من الزجل حيناً . وبين هذا وذاك شيك بمبلغ من المال كانت حنه تحرص على احاطته بهالة من الاسرار، فتضعه في عبها وتنزل الى بيروت وحدها فتقبضه من البنك، فيذهب له في الضيعة حديث وتنسج حوله النساء في اجتماعاتهن ألف اسطورة واسطورة . فاذا سألنها داورت في الجواب وقالت : « يقبرني بطرس ! قلبه حنون ! »

وفجأة سكت بطرس . لا شيك ، ولا كتاب ، ولا خبر . وكان في السنة السابعة لسفره . وتوالت الايام دون ان تعلم حنه من أمره شيئاً . قيل لها بادىء ذي بدء انه انتقل الى قرية بعيدة في مجاهل البرازيل، ثم قيل لها انه افلس في تجارة فهرب من دائنيه خارج الحدود. ثم قيل لها اشياء اخرى فظيعة. فلم تصدق كثيراً ولا قليلاً من هذه الاقوال .

ولا يعلم احد بالضبط كيف استطاعت حنه ان تحتال على العيش طول هذه المدة وان تربي ابنها . ولكنهم كانوا يرونها وقد رثت ثيابها وبانت عليها المسكنة، تنصرف الى اعمالها البيتية او تسوق عنزة لها الى الحقل ، او تعود من القداس يوم الاحد خافضة الرأس فلا يكلمونها الا لماما . واذا سألوها عن بطرس تكلفت ابتسامة كئيبة وكذبت عليهم ورددت عبارتها المألوفة : « يقبرني بطرس » ثمّ تضيف : « يريد ان يرجع ليرى مخول . لقد احترق قلبه على ابنه ! »

وكبر مخول وصار يفهم . واتفق ان سمع امه ذات يوم تقول ذلك فانتفض صائحاً :

— أي قلب هذا هو الذي يحترق عليّ؟ اريد ان اسافر الى البرازيل لأرى هل لي أب !

ولبط الارض . فضحك من ضحك شامتاً ، ورثى بعضهم لحاله فدنوا يواسونه، فبرطم وركب رأسه الى البيت تاركا امه تلحق به وهي تمسح دموع القهر وتود لو تنشق الارض بها .

وعبثاً حاولت حنه اقناع ابنها بانه لا يزال صغيراً — كان دون الثامنة عشرة من عمره — فقد وقف بوجهها كالعمود ، واصر على تنفيذ ما قال . فلم تجد بداً ان تنزل عند طلبه ، فاعطته اساورها فباعها بما يقارب نفقات السفر ، وسافر .

ادار مخول ظهره لأمه كأنه لا يحس بشيء . حتى انه لم يبادلها عناقها الباكي على المرفأ ولم يلتفت اليها وهي تقتحم سلم الباخرة وتكاد تقع في البحر. فعادت الى البيت بين اخيها وابنة عمها محطمة . وجاءت الجارات يتمنين لها ان تلاقي بالسلامة من ودعته بالسلامة فقالت : « يقبرني بطرس! لقد ارسل يطلب مخول ليتسلم اشغاله ، والا فكيف يستطيع ان يعود وليس عنده عوض ؟ »

اما الخبيثات فتبادلن نظرات ذات مغزى . لقد كن يعرفن منذ زمن ان بطرس يعيش مع خليلة له يحبها وتحبه . يقال انها من احسن عائلات البرازيل . جميلة وغنية. فكيف يخطر له ان يتركها

شن يو
الجديد

CHEN YU

• يحافظ على جودته مدة طويلة
• ينشف بسرعة
• الوانه سحرية جذابة
• ريشته الجديدة تسهل استعماله

لأطراف الأنامل والشفاه

الى حنه وعنزتها ! واما حنه فكانت تعلم انها تكذب عليهن ، ولكنها كانت تصدق نفسها .

ومضى عام وبعض عام دون ان تتلقى حنه رسالة من مخول . لا انه وصل ولا انه رأى اباه ؛ ولا أي شيء . وكاد اهل الضيعة ينسون مخول كما نسوا بطرس من قبل ، ودخل في روعهم ان حنه ستموت ان لم يكن قهراً فجوعاً . واذا بخبر ينتشر في الضيعة ذات يوم ، فتقف الجرار على العين ، والمعاول في الحقل ، وتتناقل الافواه :

— مخول بن بطرس همام رجع . مخول بن بطرس همام رجع من البرازيل محملاً ذهباً .

ولم تكن دهشة حنه بعودة ابنها غنياً بأقل من دهشة الآخرين . ولكن فقأ هذه الحصرمة في عيون اهل الضيعة قد ملأ رأسها وقلبها وروحها جميعاً بنشوة ما بعدها نشوة . فجعلت تستقبل وفود المهنئين ، ينظرون اليها حيناً والى مخول حيناً فلا يصدقون ما ترى عيونهم وتسمع اذانهم . هي تفتح صناديق الحلوى وتقدم لهم منها وكأنها تدفع ذلك في انوفهم دفعا، على معرفتهم ببخلها ، وتدس لهم في جيوبهم ، وتتأهل بالكبير فيهم والصغير، وتمسح دموعها من الفرح وتردد : « يقبرني ان شاالله بطرس ! » وتحملق في مخول وتهجم عليه تعصره على صدرها فيحتمل منها مكرها ، ويتكلف السرور والابتسام . ثم يعود الى عبوسه وسكوته ، يكاد لا يجيب على الاسئلة المنهالة عليه عن ابيه وعن فلان وفلان وفلان ، فلا يفهمون لكل ذلك سبباً بعد تأكيده لهم ان اباه بألف خير وانه عائد قريباً جداً ، ولكن حنه وجدت له العذر من تعب البحر ، فقاموا واستأذنوا بالانصراف .

في الصباح استيقظت حنه وقلبها يضحك . ولكن شد ما كانت دهشتها اذ نظرت الى فراش ابنها فوجدته فارغاً . فنادت في البيت فلم يجبها احد . فلم يكن مخول في البيت ولا خلف البيت ولا على السطح . لعله دخل عند الجيران ، او قصد الى العين . وانطلقت الأم في الضيعة تسأل وتنادي . وانتشر الخبر باسرع من لمح البصر ان مخول اختفى . وذهبت الاقاويل في تعليل اختفائه كل مذهب . ولبثت حنه طول نهارها تبحث عنه وتسأل حتى اعياها السؤال والبحث فرجعت الى بيتها تضرب كفاً بكف . فوجدت انها نسيت فراشها وفراش ابنها على الارض ،

فانحنت تلمها . فاذا تحت مخدته كيس مربوط من عنقه . فتناولته وما كادت تفتحه حتى خفق قلبهـا . فاسرعت الى الباب فاغلقته وعادت الى الكيس فاذا هو محشو بالليرات . عشرات الليرات الذهبية . بل مئات الليرات الذهبية الصفراء . فجعلت تحملق بعينيها وتجس باصابعها . ثم كفأت الكيس مرة واحدة في حضنها وخرجت من الباب تركض في الطريق منبوشة الشعر ، زائغة العينين ، شاكلة ثوبها على الليرات تنادي :

انظروا ماذا ارسل الي بطرس ! يقبرني بطرس !

★

حدث ذلك منذ عشر سنوات في الضيعة التي نصف اهلها في البرازيل . وما يزال المار في طرقها يرى حتى اليوم امرأة في الخمسين من عمرهـا ، منبوشة الشعر ، زائغة العينين ، شاكلة ثوبها على ليرات ذهبية طارت في لحظة بين سمع الارض وبصرها ولم يبق منهـا الا وهم الجنون ، تردد لازمتها :

— انظروا ! انظروا ماذا ارسل اليّ بطرس ! يقبرني بطرس !

وربما دنا منها بعض الخبثاء وسألوها عن مخول فتجيب انه سافر الى بلاد الذهب مرة ثانية ليعود من عند ابيه بالدفعة الثانية . وسيظل يسافر ويعود حتى ينقل ثروته كلها . مئة مرة ومرة ، بمئة دفعة ودفعة .

فيضحكون ملء افواههم .. الا اصحاب القلوب الرقيقة فانهم يهزون رؤوسهم راثين لحال هذه المرأة التاعسة ، واجدين لها على كل حال في جنونها عزاء عظيما . فان الشرطة عندما جاءوا بعد خمسة عشر يوماً من اختفاء مخول يسألون — ولكن عبثاً — عن الشاب الذي قتل اباه وخليلة ابيه في مجاهل البرازيل وهرب ، كانت حنة قد فقدت عقلها .

برنارد شو

في المرأة ... والحب ... والزواج

هذه طائفة من آراء شو الطريفة ، فيما يختص بمواضيع المرأة وحقوقها ، والحب ، والزواج ، والعلاقـات الجنسية ، والعائلة ، والاطفال ، وغير ذلك مما يهم قارئات هذه المجلة الاطلاع عليه .

والمعروف عن برنارد شوان المرأة لم تكن عاملا قويا في حياته ، بالرغم من انها كانت عاملا اساسياً في فنه . ذلك لانـه كان يسعى اليها بخياله اكثر بكثير مما يسعى اليها برغباته الجسدية .

ومع ذلك فقد كان قبلة انظار النساء ، وخاصة نساء الطبقـة المفكرة والراقية في انكلترا . وله اقاصيص وروايات غراميـة متعددة ، ليس هذا مجال ذكرها . وقد صرحت المؤلفة السياسية

شيئان لم يندم عليهما شو قط : مسقط رأسه وانتقاء زوجته . وفي الصورة الزوجان الشابان قبل ان يربطهما الزواج

المعروفة بياتريس ويب زوجة المفكر سدني ويب بقولها انها واثقة من انها وحدها من كل النساء كانت تستطيع الصمود امام اغراء شو ! واردفت ان شو كان يميل الى النساء لا حباً لهن انما ليستقي من صلاته بهن مـادة لمسرحياته ..

في صوت المرأة السياسي :

صرح شو مرة : « اذا كان لابد لاحد شقي المجتمع ، رجاله او نسائه ، من استلام مقادير الامور لوحده ، فاني اصوت ان تستلمها النساء . »

وبصدد منح المرأة حق الاقتراع قال : « لقـد استاء مني الكثيرون عندما ادليت برأيي ان منح المرأة حق التصويت لن يؤول الى وصول امرأة واحدة الى البرلمان ، بل انه سيؤول الى حرمانهـا منه حتى ولو صوت لها الرجال . »

واردف : « تأمل في الجبن الذي يستحوذ عـلى الرجال اذا ما قدر لهم ان ينجبوا اولاداً ! ان النساء لفئة تسمو مرتبة على فئة الرجال . انما المؤسف ان المرأة ترفض التصويت لمرأة ، وتفضل ان تقترع لرجل غير جدير بالمنصب على ان تقترع لامرأة قديرة . »

في الحب والزواج

قال شو لصديق له في معرض الحديث عن الحب والزواج والعلاقة بينهما : « انه لمن الحمق ان يتزوج محبان ! انا من جهتي احببت امرأة او اثنتين ، لكن لو فكرت في ان اعيش مع احداهما

اعجاب متبادل : المخرج غبرييل باسكال يعرض الممثلة فيفيان لي على شو

وان اشاركها الحياة اليومية لأدى بي ذلك الى الجنون والى اكتساب كراهيتها . فالحب والزواج لا يتفقان .. »

ولما اجاب صديقه : « وكيف تستطيع ان تتصور شخصين يعيشان معاً دون ان يربط بينهما رباط الحب ؟ »

رد شو قائلا : « ان الزواج ينبغي ان يحرم على العاشقين . الزواج شراكة بين اثنين ، انما ادخل بينهما الحب يضع كل شيء ...»

ولم يؤمن شو بالحب ، ذلك لان الحب لم يلعب في حياته دوراً بارزاً. وقال مرة : « ان ما يسميه الناس حباً امر يستحيل حدوثه الا من قبيل المزاح بين غريبين التقيا عرضاً في فندق او غابة .»

وكان يعتقد ان الحب الخيالي يلعب في الحياة دوراً اهم مما يلعبه الحب الواقعي ، وان ما تهبه المرأة لحبيبها في الواقع لاضعف واقل شأناً مما تمنحه اياه في الاحلام .

وصرح بقوله : « ان الحب المثالي لهو الحب عن طريق الرسائل .. » واضاف : « ان مراسلاتي مع ايلين تري (الممثلة) لهي قصة حب موفقة . وقد كان بمقدوري ان اقابلها ان شئت ، لكني لم ارغب في تعقيد تلك الصلة اما هي فرغم انها ازاحت عن عنقها نير خمسة ازواج فانها مني لم تضجر قط ...»

وعند شو برنامج « مثالي » للتزاوج : ان يجتمع جمهور من الرجال والنساء الاصحاء ، في الظلام ، وان يتجامعوا ، ثم ينصرف كل الى بيته دون ان يرى لرفيقه وجهاً !..

على بعث فيض روحاني من العواطف والتسامي. في تلك اللحظات كنت اترك العنان لالفاظي فتتسارع بدون رادع . ذلك لاني كنت اشعر ان من حق المرأة ان تعرف ماذا احس وانا بين ذراعيها ، ولاني اردتها ان تشاركني ما أحس . لكن فيما عدا حالة واحدة كما اعتقد ، لم اشعر قط اني منحت المرأة نصف ما منحتني هي ..»

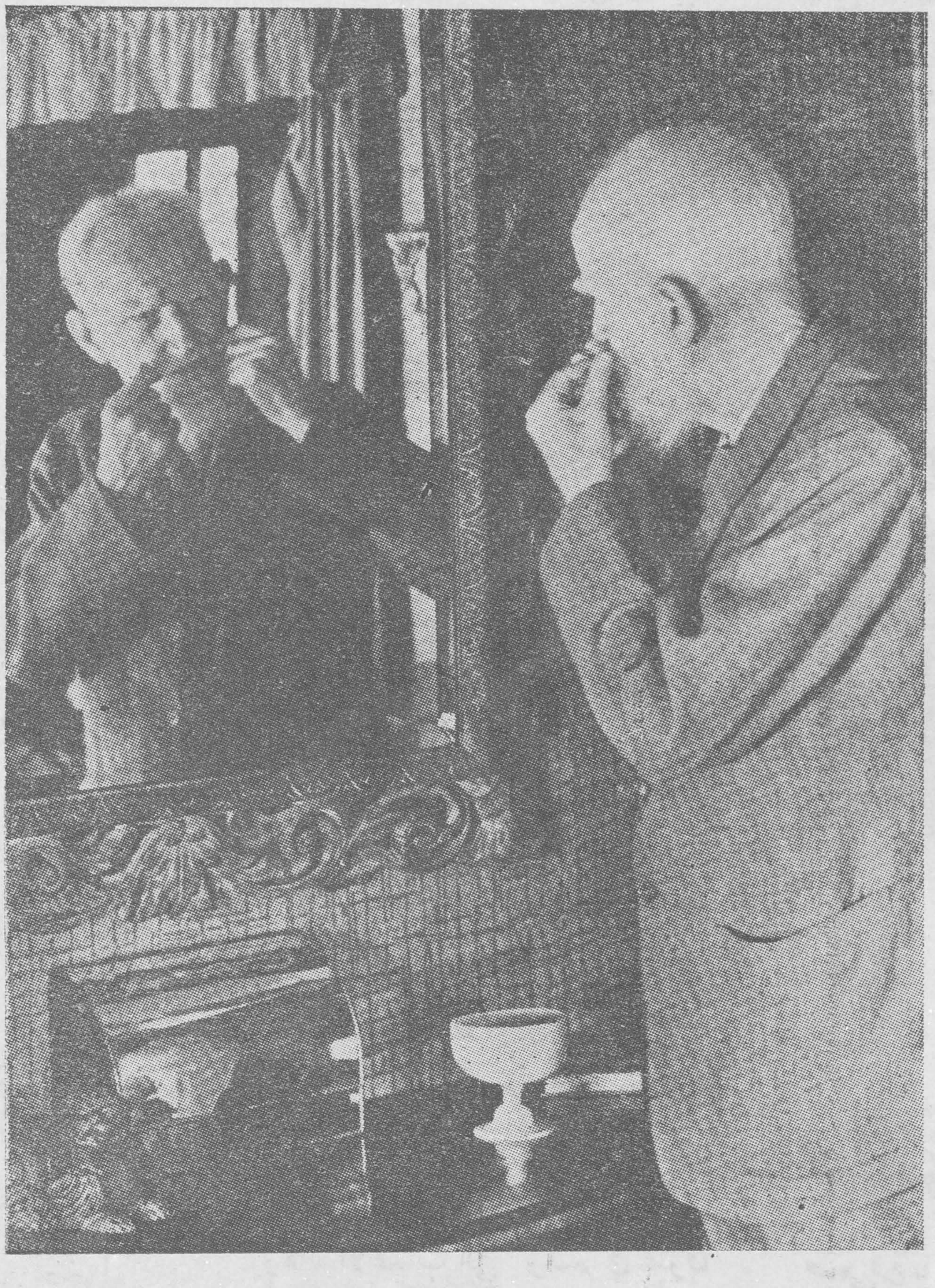

شو الممثل : ان احتاج الى من يعجب به ويطريه لجأ الى المرآة !..

في الاطفال :

ورأي شو في الاطفال انهم ضرورة لا يمكن تحاشيها .. وقال ان الاطفال آخر من يستطيع فهم آبائهم ، كما ان الآباء آخر من يستطيع فهم ابنائهم . والمعروف ان شو لم يرزق اطفالا .

في الحياة العائلية

شيئان لم يندم على ارتكابهما شو قط : مسقط رأسه وزواجه .. واذا كان اختيار مسقط رأسه لافضل له هو فيه ، فان اختيار زوجته كان بالطبع بمشيئته .

اما نصيحته بخصوص الزواج والحياة العائلية فهي:

« ايها النساء تزوجن ، لكن اياكن والزواج بالرجل الذي يقبع في البيت طيلة النهار .. فانا اترك البيت الى كوخ كل صباح ، كما يغادر الموظف بيته الى المكتب . فالنساء يحببن ان يغادر الرجال المنزل ، خاصة اذا كانوا مثلي ، ممن يكتفون بالجلوس والتفكير . ومنذ ايام التفتُّ فوجدت على الحائط شيئاً لم الحظه من قبل ، ولما اشرت اليه وبّختني شارلوت (زوجته) واردفت انه معلق على الحائط منذ ثلاثين عاماً !... »

في العلاقات الجنسية

وسئل شو مرة اذا كان متقشفاً في حياته الجنسية ومتزمتاً . فاجاب بان الاتصال الجنسي امر وحشي وقبيح في نظره ، وانه لا يستطيع ان يتصور كيف يقدر اي رجل او امرأة يحترمان ذاتيهما ان يواجه احدهما الآخر في ضوء النهار بعد ان يكونا قد صرفا الليل معاً !..

وقال ايضاً : « أحببت الصلات الجنسية نظراً لمقدرتها الخارقة

ذلك الانقلاب في الفتاة ..

للسيدة هند سلامه

اثبت العلم ان سن المراهقة مرحلة خطرة على الفتى والفتاة ، لما يبدو على كل منهما من ظاهرات غريبة ، وتغييرات محسوسة ، مسببة من تحولات كيمائية ، كتجدد الخلايا ، واكتمال الرجولة عند الفتى والانوثة عند الفتاة .

وينتج عن نضج الغدد تغيرات جمة تتناول حتى المأكل ، والمشرب ، والملبس والميول ، فضلاً عما يظهر على اجزاء الجسم ولا سيما عند المرأة ، كبروز نهديها ، واستدارة فخذيها ، وامتلاء ردفيها .

وهذا الانقلاب الحسي يتبعه انقلاب في نفسية كل منهما ، كتغير في الطباع ، واضطراب في التفكير ، ومغالاة في الصفات .

تشعر الفتاة بتغيرات في نموها ، فتدهشها تلك الظواهر الرامزة الى اكتمال انوثتها ، والى دخولها في طور جديد ، فتصبح عرضة لصراع داخلي نفسي ، يبشرها بالخير حيناً ، وينذرها بالشر حيناً آخر .

فما هذا الصراع المتناقض ؟ هل هو سرمدي في نفسيتها ؟ أم هو عارض لا بد ان يزيله الزمن ؟

ماذا يخبىء لها المستقبل ؟ هل من حدث مريع يخيفها ؟

هل لتلك الظاهرات والانقلاب الفسيولوجية السيكولوجية اثر في ذلك المستقبل ، لا يتعدى رهبة الانعتاق من رقبة الطفولة ، او التهيب من دخول الطور النسائي الكامل ؟

لا بد لحل هذا اللغز من ادراك نفسية الفتاة في هذه المرحلة . ومما يبدو لي انها تتمنى الاحتفاظ بعهد طفولتها لا كرهاً منها بعالم المرأة الناضج ، بل خشية من عالم جديد لم تعتد مظاهره الا تخيلاً .

فما الذي يجعلها متهيبة تلك الانقلابات ؟ وما الذي يوقفها واجمة امام صعوبات لا تدرك ماهيتها ، ولم تقاس بعد شيئاً منها ؟

ان هذه الوقفة المترددة هي المسببة للاضطراب الداخلي الذي يعتريها في طور المراهقة ويحدث انقلاباً في تفكيرها ، فتتغير في نظرها حقيقة الاشياء ويتسرب الشك الى معتقدها .

ولا غرابة في ذلك فالطفلة الغريرة توشك ان تصبح امرأة ناضجة ، هي تودع عهداً مرحاً وتستقبل عهداً جدياً .

ان اولى ظاهرات الفتاة في بدء هذا العهد ، تركها زملاء طفولتها الذكور ، في اللعب والمدرسة ، فهم بالنسبة اليها قد اصبحوا رجالا لا رفاقاً ، فأسرع نظرة ترفق اعجاباً أو تقديراً ، واخف كلمة تلقى في مسامعها تلجؤها الى احتياطات تبدأ بتنفيذها ، فهي تطيل ثوبها ، وتخفي صدرها ، وتغطي كل زاوية من جسمها الآخذ في النضوج ، اتقاء لما تسببه تلك النظرات وتلك الكلمات .

وما تسمعه من الاقوال سواء اكان من امها أم غير امها ينم عن نضجها ، فيضايقها ويبعث في نفسها خجلاً يبدو على محياها .

وهالة الاعجاب التي ترتسم في عيون ذويها وانسبائها الممزوجة بالآمال والاماني تجعلها تتطلب الوحدة ...

وكم يشتد خوف الفتاة ، ويطوح بها الهول امام مرأى تلك القطرات الاولى الحمراء الناتجة عن الحدث النسائي .

فتلجأ الى الصمت كأنها تخشى تنبه امها ، ويقظة صديقاتها ، وقد تقضي فترات مفعمة بالآلام والاوجاع المكبوتة .

تلازم غرفتها في معظم الاحيان ، ملقية بجسدها المتخاذل على فراشها ، ناحبة باكية ، واجمة .

تخفي الحقيقة عمن يسألها عن مصدر هذا الاحمرار في وجهها ، وعن سبب الوجوم والكلال الواضحين في عينيها ، فهي تختار دنيا الوحدة لتقضي لنفسها بما يضيق به صدرها من سر دفين ، وهي تجاهد لكتم ظاهرتها ، ولا تجد ما يخفف عنها سوى صمتها المضطرب .

وقد يشتد بها الحال ، فلا ترى ملجأ غير ان تطلق لدموعها العنان .

وهذا الحدث الجديد الذي بدل مرحها ذهولا ، وسذاجتها شكاً وارتيابا ،

يضنيها اشد الضنى ، فتنتظر الظلمة لتسرع الى غسل ما تلوث من دمائها واخفاء اثر ما تتوهمه عاراً رماها به القدر ظلماً .

كثيرات صرحن بالوان الخوف الذي اعتراهن في بدء هذا الطور الجديد ، ومنهن من اعتقدن بفقدان البكارة ، فقاسين من ضروب الشك ما حملهن على تخيل العار الذي تسرب الى اذهانهن لجهلهن الحقيقة .

ومنهن من بقين حتى بعد الزواج ، لا يدركن مبعث تلك القطرات الحمراء فيكتمن صامتات ما عجزن عن ادراكه .

انحي على الأم باللائمة في شرقنا هذا لما تسببه بتمسكها وتحفظها في تربية ابنتها من الاضطرابات في نفسية تلك الابنة ، فهي لا تقدر التطور ، ولا تفكر بان من واجبها ان تدلي بمثل هذه الحقائق الى ابنتها عندما تتوقع حدوثها ، وتوجه افكارها في قالب نصيحة لتوقع هذا الطور ، لتستقبله الفتاة عالمة حقيقته ، ومدركة نتائجه .

أجل ! ان صراحة الأم في مثل هذه هذه الاحوال لهي اليد التي تمزق غشاوة الجهل ، وتنتشل ابنتها من مهاوٍ قد تقودها الى اوهام وتصورات هي في غنى عنها ، وكل ما تسمعه الفتاة عن طريق امها من صراحة ، وتهيوء لاستقبال احداث الحياة ، ينطبع في ذهنها ، لان الأم هي الشخص الوحيد الذي تعودت الفتاة ان تضع به كل ثقتها ، وتعتمد عليه في حمايتها من الاخطار التي يمكن ان تؤثر على مستقبلها .

وان ما تقاسيه المرأة الشرقية من آلام الجهل بمفاجآت الحياة وتطورات لوازمها ، ناتج اما عن جهل الامهات ، واما عن اغضائهن عن واجب افهام فتياتهن حقائق الامور التي كثيراً ما توقعهن في قبضة الالم ، وتصيرهن عرضة لتحمل اوصاب وجراح يعانينها بسبب اهمال الامهات .

ودبري كولد كريم

منذ مدة اخذ الناس حيثما مرت يشيرون اليها بالبنان . ذلك ان جمالها هو بالفعل جمال مشعّ انها تتعهده بانتظام بكريم مغذٍّ يحتوي على مادة « بناتن » المعروفة .

Woodbury de luxe
cold cream

هوذا... بان كيك العجيب

Pan-Cake

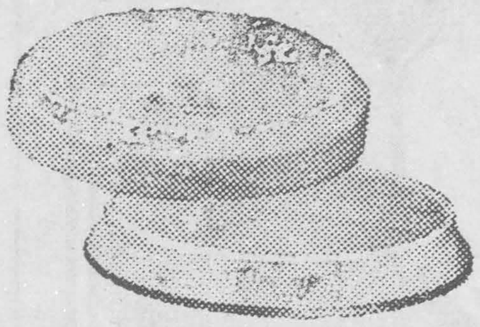

اليك سيدتي الكريم لشذى الرائحة الساحر «بان كيك ماكس فاكتور» باستعماله تحصلين على بشرة جديدة اذ يجعل الجلد انعم ملمساً واكثر اكتنازاً وفتوة وتحويبقى ساعات دون حاجة الى تجديد

بان كيك ماكياج النجوم

Max Factor Hollywood

مجاناً املئي هذا الكوبون وارسليه الى : ماكس فاكتور هوليوود ص ب ٨٣٠ بيروت

أرجو ان ترسلوا لي كشف تحليل بشرتي وجدول الماكياج بانسجام الألوان الخاص بي. كذلك نشرة الارشادات المصورة «فن الماكياج الجديد»

الاسم : ______
العنوان : ______
المدينة : ______

لون البشرة	لون العيون	لون الشعر
فاتح جداً	ازرق	الاشقر
فاتح	رمادي	فاتح ☐ غامق ☐
لبني	أخضر	الكستني
متوسط	عسلي	فاتح ☐ غامق ☐
ملون	بني	الاسود
رطبي	أسود	فاتح ☐ غامق ☐
نمشي	لون الرموش	الاحمر
زيتي	فاتح	فاتح ☐ غامق ☐
الجلد جاف	غامق	اذا كان الشعر رماديا
دسم ☐ عادي ☐	السن	علم هنا ☐ واعلاه

جبران ...

للاستاذ نقولا بدرس

القيت في الحفلة السنوية لذكرى جبران

ايه جبران ، اين انت ، وما صرت
اليه ، وصار فجر بيانك

هل تفلتّ في النجوم جناحاً
هل سكبت الخلود في الحانك

وصهرت الشباب والحب في لونٍ
هو ابنُ انتفاضةٍ من بنانك

وزحمت الاله في موكبِ العدلِ ،
فنادى بالعدلِ ، ملءَ لسانك

كنتَ ، يوم الزمان لم يكُ الاّ
جائراً ، كافراً ، نبيّ زمانك

توسلُ الحكمة السليمة نشوى
بالعتيّ الجبار من ايمانك

كنتَ اهوى من الجمال الى المعنى ،
وكان الجمال معنى كيانك

ترجحُ المسحةُ القليلةُ منه
رجحانَ الضمير في ميزانك

كان طيباً على يديك وحلماً
علوياً ، يطلُ من لبنانك

يمزجُ الله بالحياةِ ، ويبني
عالماً من رؤى على بنيانك

★

عبثاً تسأل النجومُ الازاهير ،
ووايك والندى عن مكانك

المرأة الجميلة

في الشعر العربي

للاستاذ توفيق صايغ

وبمقاله هذا تختتم هذه السلسلة عن « المرأة الجميلة خلال العصور » .

... وبالشعر العربي أقصد ، هنا ، شعر الجاهلية وصدر الاسلام – لا تحاشياً لاطالة البحث وحسب ، بل لان تلك الفترة تمثل النزعة العربية الخالصة اكثر مما تميزها أية فترة اخرى ، فنتج لذا ان كان الشعر خلالها مطبوعاً بالطابع العربي الصافي ، وكان وصف المرأة بالتالي مطابقاً لذوق العربي القديم فيها ، قبل ان يتأثر بذوق ابناء الامم الاخرى ، وقبل ان تتأثر المرأة بسواها فتغيّر في جمالها وتبدّل .

ولم اعتمد في هذا البحث مصادر غير الشعر ذاته ، ذلك لان اقدمينا لم يعرفوا الفنون المختلفة التي عرفتها الامم فصوّرت جمال المرأة بواسطتها ، كاللوحة والتمثال ، وجلّ ما عرفوا القصيدة . فكان حريّاً بنا ان نأخذ الشعر منهلاً اساسياً نستقي منه . واكرمْ به من منهل : فمن كالشاعر ، يستطيع ان يرى ما لا يُرى ، وان يتحسّس جمال الاشياء ، فيقطف ذاك الجمال كما تقطف النحلة حلاوة الزهر ، ويقدمه لنا شهداً لم تعرفه ارض الميعاد ، وهو في ذلك كله لا يبعث وزوزات ترعج الاذن ، ولا يُسبق المنح بعقصات تُدمي الانامل الحريرية ؟ من كالشاعر ، يرى في العدم وجودا ، ويبني من اللاشيء اهراما ، وينتشي فتتمتم شفتاه تمتمات لا يفقه لها معنى وتوقّع اصابعه على اوتار من هباء ؟ من كالشاعر ، اذاً ، يستطيع ان يصف جمال المرأة اذا وُجد ، وان يتخيل جمالها اذا لم يوجد ، فيصفه وكأنه واقع ، كما فعل الشاعر الاول قبل خلق حواء ؟

ولا غرابة في ان يتعرض الشعر لجمال الجسد ويطيل في التغني به . فكيف ننتظر ان يتحدث عن سائر مظاهر الطبيعة البكماء ، وان يصمت عن احسن ما خلق الله واجمل ما فطرت الطبيعة ؟ عن الجسد ، وهو مُلكٌ للانسان اكثر مما الطبيعة مُلك له : أليس الجسد الجزء الاوحد من الطبيعة الذي حلّت الروح فيه ، فما قطنت شجرة يوم جاءت الارض أو غديراً ، بل دخلت جسم الانسان – رغم اقاصيص الاغارقة الشذية ؟

★

وسأعرض الآن جسد امرأة (بالألفاظ طبعاً !) ، واروي كيف وصفه شعراء العرب في أجمل حالاته :

الشَعر : اهتمّ شعراء العرب بوصف شَعر محبوباتهن ، وكانوا يتطلبون فيه ان يكون طويلاً ضافياً ، يشبّه لطوله بالافاعي السوداء ، اذا ارسلته المرأة على سجيّته انعفر . وان يكون أسود اللون كقطوف العنب السوداء الفاحمة . وقد احب البعض الشعر المتجعد الخشن ، الذي تهلك المدراة في افنانه ، والبعض الآخر المسترسل الليّن كأجساد الافاعي المالسة ، بينما صوّر غيرهم المرأة بانها قد تكون ذات شعر متجعد مسترسل في الوقت ذاته ، كامرىء القيس :

(تضلّ المداري في مثنّى ومرسلِ ...)

لكنه على الحالين يجب ان يكون كثيفاً كغابة ، فهو افرع أغمّ ، تضلّ به المدراة لكثافته كما تتكسر لخشونته ، وهو أثيث غليظ ، شبّه لذا بالكروم وباغصان النخيل . وكانت المرأة تجدل شعرها لطوله ، وتتأنق في ضفره وتمشيطه ورفعه . وفي كتب الادب ان بعض العربيات الشريفات كنّ يتفنن في صفّ شعرهن ، وان سكينة بنت الحسين كانت تصففه بشكل جميل خاص عرف فيما بعد بالجمّة السكينية . لكننا لا نقرأ عن صبغ الشعر واستعمال الحناء .

وننحدر قليلاً ، فيعترضنا الجبين ، وقد اقتصر شعراء العرب في وصفه ، واكتفوا بالتشديد على كونه واسعاً يملأ جانباً مرموقاً من الوجه بكامله ، وعلى بياض لونه المنسجم مع بياض البشرة كلها بياضاً يشع كقمر منير .

ووصف العرب الحاجبين بالدقّة (الدقّة الطبيعية !) وبتباعد ما بينهما وبالتقوّس والانحناء كحرف نون . ولانقرأ عن تأنق المرأة العربية في اصلاح شأن حاجبيها أو جفنيها .

اما العينان فأعتقد ان وصف شعراء العرب لهما كان دون ما وجب ان يكون ، خاصة وان العينين هما اكثر اعضاء الجسد مزجاً للجسد والروح . وقد فضلوا ان تكون العينان : سوداوين . ومعظم الابيات تعرض لهذا الوصف وتنعت العينين بالدعج . وان تكونا واسعتين : لذا شبهوهما بعيني البقرة والظبية والمهاة وغيرها من الحيوان . ويجب ان تكونا كحلاوين ، وفيهما حور يؤدي للفتك بالراءي ، وأي لا يعرف بيت جرير :

(إن العيون التي في طرفها حورٌ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا)

وان يكون فيهما فتور ونعس ، فيوصفان لذا بالذبول والسهم . ونتيجة لهذه الصفات التي يجب ان تتميز بها العينان أصبحتا ذات تأثير كبير في الناظر ، تفتكان به ولا تحييانه ، وتنزعان القدسية من راهب ، كقول امرىء القيس :

(لها مقلةٌ لو انها نظرت بها   الى راهب قد صام لله وابتهل
لأصبح مفتوناً مُعنّىً بحبّها   كأنْ لم يصمْ لله يوما ولم يُصلْ)

والظاهر ان عيون الحجازيات كانت تفوق جمالاً عيون نساء الاقطار الاخرى ، فصار يُضرب المثل بها : (حجازية العينين).

اما الخدّ فيُتطلّب فيه ان يكون ناعماً كالرذيلة أو كالصحيفة ، وان يكون خالياً من الاخاديد ، معتدل الحجم لا ضخماً ولا دقيقاً ، غير انه ان كان لا بد من احدهما فأفضل ان يكون ضخماً فخماً ، تمشياً مع محبة اقدمينا للسمنة والضخامة . أما لونه فمزيج من البياض والحمرة ، به ورد كما يقول عنترة ، وهو واضح لامع صافي اللون نقيه ، وصفه طرفة بان الشمس خلعت عليه رداءها ، وغيره بأنه الشمس ذاتها . واذا كان به خال ازداد حسناً به وتمنى الشاعر الطريف عمر لو يكون محلّه !

وقد شبهت الخدود بالدنانير ، واتخذت رمز الصفاء والوداعة تُسقى الارض بواسطتها الامطار . ولا نقرأ ان المرأة كانت تستعمل مساحيق للوجه او معجونات لازالة التجاعيد منه .

وقد وصفوا الانف بالطول ، وبأنه زينة الوجه يصب الحسن فيه .

ولم يفصلوا في وصف شفتي الحسناء ، وجلّ ما كانوا يفترضون فيها ان تكونا غامقتي اللون ، توصفان بالسمرة أو اللعس ، وان تحسنا الابتسام .

اما الفم فيحسن ان يكون ابيض اللون ، نقي الثنايا ، صافياً يشبه البلّور ، والاقحوان ، وسنا البرق اذا هلّل ، والهلال اذا افل ، واللؤلؤ الوضاء ، وكأن اسمداً ذُرّ عليه . وهو اسمر اللثات ، في قول طرفة ان الشمس سقته نوراً وبياضاً ما عدا لثّتيه فظلتا سمراوين . وهو عذب المقبّل ، لذيذ المكرع ، يمجّ ذكيّ المسك ، يرى فيه عنترة شفاءً لداء العاشقين ، ويرى فيه عمر بلسماً يحيي الموتى :

(لو سُقي الاموات ريقتها بعد كأس الموت ، لانتشروا)

وقد اسبغ الشعراء على ريق الفم اوصافاً عدة : فهو خمر ، وعنب عصير ، وعقارٌ قرقف يصيب صاحبها من شربها رعدة . وهو عسل مبرّد شيب به ثلج ، وهو عسل وزنجبيل ، وعنبر وقرنفل ، ومسك طيب الرائحة .

وصفات الاسنان البارزة ان تكون بيضاء واضحة ، محزّزة ، ذات أشُر ، مفلّجة ، مصقولة ، متفرقة غير متراكبة . وقد شبهت عند فتح الفم في ومضة الابتسام بالاقحوان غبّ المطر ، وبالسفرجل والتفاح ، وبحصى البرد ، وبشعاع الشمس المنبثق من الغيوم . ونقرأ ان المرأة العربية كانت تجلو اسنانها بالمسواك لتحفظ لها بياضها ورائحتها الذكية .

واهمّ ما في العنق الطول : لذا شبهوه بعنق الغزال والظبي والشادن والرئم ، ووصفوه لطوله بعنق غزال يستطيع الوصول الى اعالي الشجر اذا ما مدّ عنقه . ويجب ان يكون ابيض اللون ، واضحاً مشرقاً ، مصقولا كالمرآة (والمرآة بلغة امرىء القيس هي السَجَنْجَل !) ويجب الا يبقى عاطلاً من الحليّ ، ولا بأس من قرط يتوسطه .

ونتعرض للذراعين ، فاذا هما طويلان ، ابيضان ، سريعا الحركة .

وللاصابع ، فاذا هي ايضاً طويلة ، وطرية ناعمة رخصة ، شُبّهت لذا (ويا لخيال امرىء القيس) بالديدان ، وبالمساويك . وللانامل ، فاذا المرأة تهتم بتزيينها ، فتخضبها بالحنّا الى ان تحمر وتصير لمّاعة تحكي الشواعل .

ثم نعود للصدر ، فاذا هو مكتنز باللحم ، يصفه المرار بانه مليء باللحم ليس مقفراً . وهو ناصع البياض ، لامع كالشمس .

واما النهدان فليّنان ، بيضاوان كالعاج ، مرتفعان غير منكسرين ، ليس لطرفهما حدّ . وهما صغيران مالسان لا حجم لهما ، على قول المخبل السعدي ، وان يكن غيره اغرم بهما ضخمين .

القوام : يجب ان يكون نحيفاً رشيقاً في نصفه الاعلى وضخما سميناً في نصفه الادنى ، فيصفها عمر قائلاً :

(قد اعتدلتْ : فالنصف من غصن بانةٍ ،
ونصفٌ كثيبٌ لبّدته سحوم)

وتتجلى النحافة ايضاً في القسم الامامي بينما تتجلى السمنة في الخلفيّ : (هيفاء مقبلةً ، عجزاءُ مدبرةً ...) . وقد وصفوا قوام المرأة الرشيق صفات متعددة ، فشبهوه بالغصن ، وبقضيب البان ، وبالرمح الاسمر (اذ خيال عنترة حربيّ دوماً) وشبهوا المرأة لقوامها بغزالة ، وبأنها تتمايل رشاقة .

والبطن مما يدخل ضمن الجزء النحيف في المرأة ، وهو ابيض ليّن ، ضامر ، غير مسترخٍ .

ويدخل الخصر ايضاً ضمن الجزء ذاته . فهو ضامر ، ناعم ، رقيق ، يشبّه بزمام الناقة ... (ويلبسن الخواتم في الخصور) ! وكانت العربية تتخذ من خصرها مفخرة تباهي بها ، كما يخبرنا عمر ، وهو واسع الخبرة بمثل هذه الامور . ويروي لنا الأعشى انها كانت اذا مشت يكاد خصرها ينخزل ويتثنّى ، وان الاثواب كانت تظل واسعة عليها مهما ضُيّقت فتضطر لحشو الفراغ ، بحيث يخالها الراءي حاملاً !

السمنة : تلي النحافة سمنةٌ كانت محببة للعرب القدماء ، فكانوا يعجبون بالسمينة عامة ، ويمتدحون جمال البدينة ، البدّاء ، الضخمة ، الرواح ، الثقال ، التي تتحرك ككثيب رمل وتُرى كبردية ثخينة ، تركب الهودج فيصغر عنها لضخامتها كما يقول بشر بن ابي خازم ، وتلبس ثوبها فيضيق عنها حالا لذا ترتدي ثياباً واسعة . وقد صوّرت لبدانتها وكثرة شحمها ولحمها كأنها خلوٌ من العظام .

الارداف : شدّد العرب كثيراً على ان جمال الردف المطلق

هو في ضخامته ، وكلما ازداد ضخامة ازداد جمالا. ويقول الناقد الآمديّ :(من عادة العرب انها لا تكاد تذكر الهيف وطيّ الكشح ودقة الخصر الا اذا ذكرت من الاعضاء ما يستحب فيه الامتلاء والريّ والغلظ) . لذا وصفوا المرأة هِرْكَوْلةً ، ضخمة الارداف ، وشبهوا الردف بكثيب الرمل الممتلىء ، الثقيل الى حدّ يُتعب معه جسم المرأة حسب قول عمرو بن كلثوم ، فتكاد لذا ان تقع. بل ان ثقله قد يصرعها . وأحب امرىء القيس ان يضيف لأوصاف الردف جديداً، فلم يكتف بتشبيهه بكثيب الرمل بل زاد انه لضخامته واتساعه (يمشي الوليدان فوقه ...) !

اما الفخذان فيجب ان يكونا ، ليكتملا جمالا ، ابيضين ، ليّنين ، كالخروع ، وان يكونا ثخينين الى حدّ الاصطكاك واحدهما بالآخر .

ولم يشدد شعراء العرب على جمال الساقين ، لأن الشعور بجمالهما كان يتطلب تقصيراً من طول الثوب الذي ترتديه المرأة . وكانوا يفرضون فيهما البياض والاستواء ، كالبردية ، وان يكونا ممكورين ، خدلين ، وان يكونا ممتلئين ، ضخمين ، خدلجين أي سمينين ، الى حد ان يُضرب سبعون مثقالا في خلخالها فاذا اكره بالطرق انكسر من ضخامة الساقين وامتلائهما .

★

... بذا ينتهي هذا القسم من استعراض الجسد ووصف جماله كما عبّر عنه الشعر القديم . وأرى مناسباً ان اتعرّض لبعض نقاط اخرى تتعلق بجمال المرأة :

المشية : وُصفت مشية الجميلة بانها متقاربة الخطى ، نظراً لبدانتها ، كأنها تطأ على شوك لثقل المشي عليها ، وهي ضيّقتها ، تمشي ببطء كالضعيف ، مشية متثاقلة كمشية البقر ، وتعجز قبل الوصول الى هدفها عن التنفس ، وتفتر متى تنهض الى الشيء ، ولولا انها تتشدد اذا قامت لجاراتها لسقطت صريعة الكسل . وهي تتثنّى في مشيتها وتتفاتل وتهتز وتتبختر ، وتتحرك كل شقة من رجليها وفخذيها على حدة .

الحديث: وغريبٌ ان شعراء العرب وصفوا المرأة حين تتكلم بانها تهمس همساً ! بل اكثر من ذلك، صوّروها لا تكثر من الكلام ، وكأنهم لم يعرفوها حقاً، أو كأنهم لم يسمعوا بحكاية أوفيد الرمزية عن المرأة التي قطع لسانها ، وعادوا اليه بعد ساعات فوجدوه ما زال يتذبذب ويتحرك ، لانه لم يعرف السكون في حياته يوماً ..! وقد وصفوا حديثها بالعسل لحلاوته .

الزينة : وقد وُصفت الجميلة بانها لا تفعل شيئاً ولا تقوم بأي عمل الا وقت الشدائد، لذا يُستدل على مدى خطورة الظروف من مبلغ قيام المرأة بالاعمال . وهي تنام منذ اول الليل وتظل في سباتها حتى الضحى ، وتكره ان توقظ حتى ولو وهبت ما وهبت ، كما في قصة عائشة بنت طلحة المعروفة . وهذه الراحة الزائدة تقود الى سمنتها التي اتخذها القدماء رمزاً لجمالها . وقد تأتى كسلها عن غناها وترفها ، فهي تخضّب اناملها كما مر بنا ، وتتعطر فينبثق عنها عبق العنبر والمسك ، وتنبعث عنها روائح ذكية ، فيستدل عمر على بيت نُعم بواسطة ريّاها ويهنىء اهلها بنشرها اللذيذ ويحسبها حين تمر عطّاراً. وهي روضة ملأى بالقرنفل ، وليس في جسمها غير عبق مسك ، فاذا عُصر هذا من اردانها تكاد هي تنعصر. وكانت المرأة تكثر من الحليّ ، تضعها في اذنها وعنقها ومعصمها وساقها. وكانت تتأنق في ملبسها ، وتكثر من التبديل في اثوابها ، وترتدي الحرير . وفي صدر الاسلام اخذت المرأة تلبس القُمُص الاسكندرانية الرقيقة والثياب القوهية المعصفرة التي تكاد تشفّ عن جسدها وتكشف منها اكثر مما تستر . مما حمل معاذ بن جبل على القول : (انكم ابتليتم بفتنة الضراء ، واني اخاف عليكم فتنة السراء ، وهي النساء اذا تحلّين بالذهب ولبس ربط الشام وعُصب اليمن) . ولما ليمت عائشة بنت طلحة على سفورها وتبرجها قالت : (ان الله تبارك وتعالى وسمني بميسم جمال أحببت ان يراه الناس ويعرفوا فضله عليهم ، فما كنت لأستره !) .

★

... وقد يسأل سائل : ومن ترشح مثالا للجمال العربي القديم ؟ فأقف حائراً ، أفتش عن صنو لأفروديت وهيلين عند الاغريق ، وكليوباترة ونفرتيتي عند المصريين ، وسميراميس عند البابليين ، وشولميت عند العبريين . والواقع ان الشعراء القدامى لم يخلفوا لنا اسماء واقعية قدر ما خلفوا لنا صوراً لاشخاص واقعيات صوّروهن ذات الصور في معظم الحالات . فيصعب لذا ان نسمّي اسماً ما ، غير اننا قد نقترح اقتراحاً : فاذا ذكرنا ان عمر بن ابي ربيعة كان المحب الاول وكان ذا ذوق رفيع في الجمال (رغم عدم استنكافه عن السقي من اي نبع ، ورغم مدحه لبعض القبيحات بحيث انكرت صاحباته عليه ذلك وتساءلن كيف يرتفعن بعد مدحه لرملة مثلا) ، واذا ما ذكرنا ان حبيبته الاولى كانت الثريا التي اطنب عمر في مدح جمالها والتي قال احد نقاد عصرها فيها انها اروع مما وصف عمر وقال آخر انها عرضة الجمال والتمام — جاز لنا ان نقترحها من جميلات العربيات . كذلك اذا ذكرنا ان عائشة بنت طلحة كانت محبوبته الثانية وكان يرتمي على حبها كثير من عظماء القوم ومتذوقي الجمال فيهم وانها كانت لا ترى في ذاتها وصمة يقدر ان يذكرها بها احد — جاز لنا ان نقترحها من جميلات العربيات ايضاً. وليس لنا ، للاسف ، وصف خاص لهما غير الاوصاف العامة التي اغدقت على كل الحسان ، وغير هذين الوصفين ،

(البقية على الصفحة ٣٤)

حُلُم

قطوف من شاعرات العرب

لأم الضحاك المحاربية :

سألتُ المحبّين الذين تحملوا
تباريحَ هذا الحبّ في سالف الدهرِ

فقلتُ لهم : ما يُذهب الحبّ بعدما
تبوّأ ما بين الجوانحِ والصدرِ ؟

فقالوا : شفاءُ الحبّ حبٌّ يزيله
من آخر ، أو نأيٌ طويلٌ على هجرِ

أو اليأسُ حتى تذهل النفس بعدما
رجتْ طمعاً ، واليأسُ عونٌ على الصبرِ

ولها ايضاً :

أرى الحبّ لا يفنى ولم يفنه الاولى
أحبّوا وقد كانوا على سالف الدهر

وكلهم قد خاله في فؤاده
بأجمعه يحكون ذلك في الشعرِ

وما الحبّ الا سمعُ اذنٍ ، ونظرةٌ ،
وحنّةُ قلبٍ عن حديثٍ وعن ذكرِ

ولو كان شيئاً غيره في الهوى
وأبلاه من يهوى ولو كان من صخرِ

لعشرقة المحاربية :

جريتُ مع العشّاق في حلبةِ الهوى ،
ففقتهمْ سبقاً ، وجئتُ على رسلي

فما لبس العشاق من حلل الهوى ،
ولا خلعوا ، الا الثيابَ التي أبْلي

ولا شربوا كأساً من الحبّ ، مرةً
ولا حلوةً ، الا شرابهم فضلي

أُرجوان...

للیلى العامرية :

لم يكن المجنون في حالة ، إلا
وقد كنتُ دائماً كما كانا
لكنه باح بسرّ الهوى ،
وانني قد ذبتُ كتمانا

ولها ايضاً :

باح مجنونُ عامرٍ بهواه ،
وكتمتُ الهوى ، فمتُّ بوجدي
فاذا كان في القيامة نودي :
مَن قتيل الهوى ؟ تقدّمتُ وحدي !

لأم حمادة الهمدانية :

شكوتُ اليها الحب ، قالت : كذبتني ،
ألستُ أرى الاجلاد منك كواسيا ؟
رويدك حتى يبتلي الشوق والهوى
عظامك حتى يرتجعن بواديا
ويأخذك الوسواس من لوعة الهوى
وتخرس حتى لا تجيب المناديا

لحفصة بنت الحاج الركونية :

أزورك َ أم تزور ؟ فان قلبي
الى ما تشتهي ابداً يميلُ
فثغري موردٌ عذبٌ زلالٌ ،
وفرع ذؤابتي ظلٌ ظليلُ
وقد أملت ان تظمأ وتضحى
اذا وافى اليكَ بي المقيلُ
فعجّل بالجواب : فما جميلٌ
إباؤكَ عن بثينة يا جميلُ !

قفصاً من ذهب كان قلب جورج صاند ، أم روضة شذية كان ؟

وتلك العصافير المزدانة بكل لون ، كانت تحييه وتفر منه ، لتعود اليه ولتفر - أكانت تدرك ان البقاء فيه أسر لها ، وان في ازهاره عقماً وادماء ؟

ذاك أم هذا: حسبُ قلبها ان أوى اليه من أوى، فالمضيف بمن ضافه يباهي، مباهاة الجسد بوفود الروح عليه .

★

والظافر دي موسيه ، كان يخطر في باريس من نصر الى نصر ، يشفع له حب وشعر وشباب .

ولما التقاها راح يهمس مع قيصر : أتيت ورأيت - ثم ينتفض : ... وغُلبت. وكان ما كان .

★

قال لها : لا أصبو الا الى صداقتك . - يقول موروا : والرجل ان خاطب صديقته اليوم كذا ، بشّها الحب غداً ...

ووهبته صداقتها ، ويا لما وهبته .

اصبحت له صديقة ومكمن اسرار ، اصبحت اختاً تعطف ، واماً تدلل ، وعشيقة تعطي وكأنما تأخذ ، ونجية توحي البسمات وتوحي الدموع .

وبعد ، ان لم تكن صداقة الرجل والمرأة كهذي ، فما تكون ؟

★

جورج صاند   للفنان دلاكروا

وفر العصفور من قفص الذهب ، لكنما ظل يحن اليه . واستضاف القفص سواه ، لكنما ظل ، ايضاً ، الى ذاك يحن .

... الحب ، كم من الابهام فيه ! من يقول لي : أيّ كان المحب الصحيح - عصفور يرى الحب حرية وانفتاحاً وانطلاقاً ، أم قفص يراه استئثاراً وغيرة وضمّاً منه لا انفلات ؟

ت. ص.

من جورج صاند الى الفرېد دي موسيه

كنت ، يا ملاكي العزيز ، في حالة اضطراب شديد لأني لم اتلق كتاب انطونيو . وقد قصدت « فيسنتزا » لأطمئن اليك ، واعلم كيف قضيت الليلة الاولى . ولكن قيل لي انك مررت بالبلدة المذكورة في الصباح ولم تسترح فيها . وهكذا فان كل ما عندي من اخبارك هو السطران اللذان كتبتهما اليّ من « بادوى » . قال لي باجيلو انك لو كنت مريضاً لكان انطونيو بعث الينا بالنبأ . ولكن ما اكثر ما تضيع الرسائل في البريد ، أو يستغرق وصولها الى هذه البلاد ستة اسابيع . ثق بأنني كنت في حالة يأس شديد ، وقد بقيت هكذا الى ان انتهى اليّ اخيراً كتابك الذي ارسلته من جنيف . كم كان فرحي به عظيما ، وكم شكرتك على ذلك ، يا صغيري! انه لجميل منك ان تفكر بي ، وتبعث الامل الحلو في نفسي بعد الذي كان ، فترسل اليّ كتابك المنعش .

أحقاً انك معافى ، نشيط ، لا تشكو شيئاً ؟ طرق سمعي انك من فرط حبك لي قد انهمكت في الملذات وافرطت فيها الى درجة يُخشى معها على صحتك . ليمنحك الله الصحة والعافية ، وليحفظك من كل اذى ، يا صغيري العزيز . فان ذلك يهمني بقدر ما تهمني صداقتك . فبدونك وبدون صداقتك أفقد كل أمل لي بالحياة السعيدة .

لا تصدّق ، يا الفريد ، اني استطيع ان اكون سعيدة اذا ما فقدت قلبك . سواء عندي أكنتُ حظيتك أم امك ، ولا يهمني في قليل أو كثير ان اكون قد الهمتك الحب أو الصداقة ، شقيت معك أم سعدت . فأنا احبك وكفى ! ان ما يقضّ عليّ

رسالة حب خالدة

الفريد دي موسيه

مضجعي منذ ان افترقنا، وانقطعت اسباب دنياك من اسباب دنياي، هو انني لا اقدر ان احوطك بعنايتي واسهر عليك وأردّ عنك غائلة المرض . هذه هي امنيتي ، فلمَ يحرمني الله هذه السعادة ؟ ولمَ تحولتْ الى سم ناقع جميع العقاقير التي قدمتها ؟ كيف اصبح ، انا التي سهرت عليك الليالي الطوال ، ولم تبخل عليك بدمها لتوفر لك نوماً هادئاً لذيذاً ، بغيضة اليك ، ثقيلة الظل عليك ؟ تنتابني هـذه الذكريات المزعجة فاصبح كالمجنونة ، فأبكي بكاء حاراً ، وانشج الى ان تبتل مخدتي بالدموع الغزيرة . واسمع صوتك يناديني في هدأة الليل . اما الآن فمن يناديني ؟ ومن تراه يحتاج الى عنايتي ؟ أواه ، يا صغيري ! كم انا بحاجة اليك والى عطفك وغفرانك !

لا تسألني غفراني لأنك لم تأتِ شيئاً يسيء اليّ ... وكل ما هنالك اننا كنا تعسين في حياتنا فافترقنا . ولكنني اشعر باننا سيحب احدنا الآخر مدى العمر ...

لم تكن الغلطة غلطتنا ، فقد لبينا نداء مصيرنا ، فطبيعتانا اللتان تختلفان عن طبيعة سائر الناس أبتا علينا الحياة التي يحياها المحبون العاديون . ولكن ثق بأننا خلقنا ليعرف احدنا الآخر ، ولنتحابّ ! فلولا شبابك الغض والضعف الذي يبدر مني وانا ارى دموعك تبلل وجنتيك لكنا بقينا اخوين ، انا شقيقتك وانت شقيقي ...

اخذتَ عليّ في يوم اشتدت عليك فيه وطأة الحمى والهذيان انني لم اشعرك بلذائذ الحب قط . فاكتأبت لهذا الكلام يومئذ ، وبكيت بكاءً مراً . اما الآن فاني مرتاحة لأن تلك اللذائذ لم تكن مكشوفة ، او على الاقل كانت اكثر انكماشاً من بقية اللذات التي يمكنك ان تجدها في مكان آخر . وعلى كل فانك لن تذكرني وانت في احضان سواي من النساء . ولكنك عندما تجد نفسك وحيداً وتشعر بحاجة الى الصلاة وذرف الدموع ، ستذكر ، ما من ذلك بد ، صديقتك جورج ، تلك الصديقة الوفية ، التي اعتنت بك مريضاً ، واخذت بيدك ضعيفاً ... بل كانت لك اكثر من ذلك . ذلك لأن العاطفة النبيلة التي تجمعنا تتألف من عناصر عدة ، يصعب ان يجد احد لها شبيهاً ، وسيعجز العالم عن فهمها . وهذا من حسن الطالع وماذا يعنينا ما دمنا متحابين ؟

الوداع ، يا صغيري العزيز ، الوداع . لي اليك رجـاء ، وهو ان تكتب اليّ غالباً ... اني انوسل اليك ان تبعث الي باثني عشر قفازاً ، ستة صفراء اللون ، وستة ملونة ، وابعث اليّ ، قبـل كل شيء ، بمجموعتك الشعرية ، فليس لديّ منهـا قصيدة واحـدة .

ترجمة : سمير شيخاني

★ كان أرسطو يقول : ان الموت والحيـاة سواء !

فقال له احدهم : ما دام الامر كذلك .. فلمَ لا تقتل نفسك ؟!

فأجاب: قلت إنهما متساويان، ولمَ افضل الموت على الحياة !

قراءات خفيفة

★ لو استلمت المرأة الحكم

وجهت كاتبة اميركية على صفحات احدى المجلات النسوية السؤال التالي الى ثلاثين من رجال البلاد البارزين: «أيتقدم العالم أم يتأخر اذا استلمت السلطة فيه المرأة؟» وقد اشفع محرر المجلة بالمقال قوله: «نحن ندرك ان هذا الامر بعيد الاحتمال جداً، انما رأينا ان من اللاذ الاطلاع على رأي الرجل فيه».

وفيما يلي نتف من بعض الاجوبة الطريفة التي وردت على السائلة:

قال احدهم: «ان استلام المرأة للسلطات لن يزعجني او يخيفني مطلقاً. فأنا متزوج منذ ١٦ عاماً، خلالها كلها لم تخطىء زوجتي في آرائها مرة واحدة. فما دام لديّ مثل هذا المثال فماذا اخاف؟»

وقال آخر: «اعتقد ان المرأة اكثر جمالا من الرجل، واحصف عقلاً، وقد تكون احسن تدبيراً. انما اعتقد ايضاً ان استلامها لزمام الامور سيؤول حتما الى الهاوية. ذلك لانها ثرثارة: ان تحدثت على التلفون صرفت اربعة اضعاف ما يلزم من الوقت، وهي محبة لنقل الكلام ونشر الشائعات. فان حكمت صرفت الوقت الحيوي في الكلام غير المجدي».

وقال ثالث: «سيكون حكم المرأة مليئاً بالاخطار شأنه بذلك شأن حكم الرجل — ولن يلحظ احد فارقاً مابينهما».

واكتفى رابع بقوله: «كان الله في عوننا».

وقال خامس: «اعتقد ان حرباً اهلية تقع حتما اذا استلمت المرأة السلطان. ذلك لانه خلال العصور ومنذ الازل لم توجد امرأة ترضى بملء اختيارها الانصياع لاوامر امرأة اخرى، كانت هذه من كانت».

وكانت الاجابة الكاملة لسادس هي: «لا سمح الله».

وقال سابع: «هذا امر لا يمكن التفكير به. ان المرأة انما خلقت ليراها الرجل، وليتحسسها، لا ليستمع لآرائها».

استحصلي على جمال جديد
شبيه بجمال كواكب السينما
جان سيمونس الفنانة تصرح:
• أساس الجمال هو بشرة صافية وناعمة. اعتني بها مثلي.. واستحملي بصورة دائمة صابون التواليت لوكس: انه لسهل جداً، انني اضع رغوته بكثرة على وجهي وبتمهّل حتى يمتص بالجلد. ثم أفرك بالماء الساخن وبعده اغسله بالماء البارد. وهكذا صابون لوكس للجمال يجعل الجلد أكثر نعومة وطراوة.

صابون الجمال لوكس
صابون كواكب السينما المعطر
X-LTS 700/6-939-50
UN PRODUIT LEVER

★★ المرأة كما يراها الرجل

من حسن الحظ، حظ المرأة وحظ الرجل على السواء، ان آراء الرجال فيما يعجبهم في المرأة وما لا يعجبهم فيها تختلف باختلاف المرء ذاته وليست لها قاعدة معيّنة. وقد قام معهد غالوب الشهير باستفتاء عام، وصل منه الى النتائج الآتية في بعض النواحي التي يراها الرجل في المرأة:

★ سنّ الزواج: ما هي السنّ المثالية لزواج المرأة والرجل؟ اجمعت الاجوبة على انها ٢١ للمرأة وحوالي ٢٤ للرجل.

★ الزوجة المثالية: ما اهم صفة ترغب في ان تتحلى بها زوجتك؟ ان تكون ربة بيت. يلي ذلك، على التوالي، الصفات التالية:

الامانة، الصبر، الذكاء، السلوى وحب الاجتماع.

★ سمراء أم شقراء أم حمراء: أثبت الاستفتاء ان السمراء احب بكثير الى الرجل من سواها. فقد صوّت ٤٣ في المئة الى جانبها، و٢٣ الى جانب الشقراء، و١٢ الى جانب الحمراء، واحجم ٢٢ عن التصويت.

★ الرجل والاعمال المنزلية: تبين ان الرجل لا يبالي بأن يساعد زوجته في الاعمال المنزلية، وقال ٦٢ في المائة من الرجال انهم على استعداد لان يقوموا ببعض تلك الاعمال ومن بينها غسل الصحون. انما ذكر معظمهم انهم يمقتون الطبخ.

★ ما يسترعي الانتباه في المرأة: حين يرى الرجل امرأة عابرة، إلام تذهب نظراته الاولى؟ الجواب: الى وجهها وعينيها — بعد ذلك الى ثوبها — ثم الى ساقيها — واخيراً الى قوامها.

★ بعد الاختبار: وسئل المستفتون: اذا اتيح لك ان تبدأ من جديد، فهل تختار زوجتك الحالية زوجة لك؟ فاجاب ٥٢ في المائة: طبعاً نعم، و٢٧ في المائة ربما، و٨ في المائة طبعاً لا، واحجم ٨ في المائة عن ابداء آرائهم.

★ أجمل النساء: في رأي الرجل: بيتي غرابل — انغريد برغمان — استر ويليامز — هيدي لامار.

★ الشقاق العائلي: ما هي الامور التي يختلف عليها الزوجان عادة؟

المال — العادات الشخصية الخصوصية — تربية الاطفال.

★ الجمال ام العقل: عندما يفكر الرجل في الزواج، ماذا يزن في نظره اكثر: جمال المرأة أم عقلها؟ اجابت النساء: الجمال. اما الرجال فقالوا: بل العقل.

★★ اطردي الملل

ألا تشعرين احياناً بالسأم، ينغص عليك نهارك؟ ألا تلقين بالكتاب الذي بين يديك، دونما سبب؟ أليس في نيتك ان تكتبي لعمتك رسالة، ولكنك رغم ذلك لا قبل لك على الشروع بكتابتها؟

ان الملل عدو لدود للانسان. وهو مرض، ولانه مرض يمكن ان يعالج. امامك الآن برنامج يستغرق تنفيذه عشرة ايام، ويقول الاطباء وعلماء النفس انك ان طبقته ستشفين من مرضك ذاك. اعملي كل يوم كما يقال لك، ولا تفكري فيما ستفعلينه في اليوم التالي.

اليوم الاول — اشتري تذكرتين لحضور حفلة سينمائية أو خطابية أو ما شابه، ستعقد بعد خمسة اسابيع — لا قبل. وادعي لحضورها معك صديقة عادية لك، لا حميمة.

اليوم الثاني — اكتبي رسالتين لصديقتين مرت ستة اشهر لم تكاتبيهما خلالها.

اليوم الثالث — استعيري كتاباً من احدى المكتبات التي ترتادينها. واقرأي طوال الايام الثمانية القادمة فصلاً واحداً يومياً — لا اكثر.

اليوم الرابع — اتفقي مع احدى صديقاتك على الذهاب بعد غد الى السوق للتبضع.

اليوم الخامس — قومي بزيارتين قصيرتين: احداهما الى صديقة قديمة، والاخرى لصديقة مضى على رؤيتك لها اخيراً وقت طويل. وادعي احداهما لشرب الشاي معك بعد اسبوعين.

اليوم السادس — منذ اشهر وانت تفكرين في دعوة صديقتك (ف.) وزوجها للعشاء. تلفني لها اليوم وادعيها لبيتك يوماً ما في الشهر القادم.

اليوم السابع — تطوعي للمساعدة في مشروع اجتماعي ما — حتى ولو كان ليس في مقدورك اكثر من كتابة العناوين على المغلفات.

اليوم الثامن — دبّري مشروعاً لقضاء يومين خارج البيت في غضون الاشهر

الثلاثة القادمة .
اليوم التاسع – اجملي اعمالك اليوم مغايرة لما تكون عليه عادة . ان كنت ستذهبين للسوق صباحاً ، فاذهبي بعد الظهر . وان كان يوم غسيل فلا تغسلي .
اليوم العاشر – أتعرفين صديقة لك تشعر بالوحدة والعزلة ؟ ادعيها لزيارتك في الاسبوع القادم وعرّفيها على صديقة اخرى لك .

الحب فن

اندره موروا يدرس اصوله

موطن الحب"، اليوم وغير اليوم ، فرنسا . وقد أرخت التقاليد على الفرنسي لقب العاشق النموذجي ، فأصبح الحب والتفنن فيه من ابرز صادرات ذلك البلد. لذا لم يكن غريباً ان ينبري أديب وقصاص ومؤرخ تكتسح مؤلفاته الاسواق ، هو اندره موروا، ليذيع على الراديو الحكومي احاديث اسبوعية ، بشكل مسرحيات وحوارات قصيرة، يضمنها نصائحه للشبيبة فيما يختص بمباهج الحب والعثرات التي قد تعترض طريقه .

فلنصغ الى هذا الخبير يتحدث ، ولنلاحقه يرسم صور الحب الحاضر ويعلّق عليها .

يبدأ الحديث ، وقل يفتتح الصف ، فاذا المحب فيليب ما يزال عازبا . ونراه مستلقياً بثوب السباحة على شاطىء البحر، والى جانبه صديقته مريز .

مريز : غريب تصرفك يا فيليب . ما زلت لاسبوعين مضيا تخطب ودي ، ومع ذلك فانك لا تخطب ودي . انك تضمني اليك ، وتحاول ان تقبلني – لكنك لا تقول لي شيئاً .

فيليب : وماذا تريدين ان اقول لك ؟ ان ما احتاجه ليس ألفاظاً ..

مريز : اذاً فنحن مختلفان في الرأي . فأنا ، أنا احتاج الى الالفاظ . ماذا اريدك ان تقول ؟ قل على الاقل انك تحبني . انك تعرف اشارات الحب ، لكنك لا تنطق بالكلمة ذاتها . لماذا ؟

فيليب : لانني ان حاولت التلفظ بها وقفت على رأس لساني . ذلك لاني اراها تقليداً عتيقاً بالياً . لاني لا أفقه لها معنى . انما أراك جميلة ، متزنة ، حسنة القوام .

ويذهب في حديثه ذاك، وتذهب هي في حديثها ، برهة من الزمن . وبعد قليل يتطور العرض في المشهد ذاته :

مريز : ضمني اليك ؛ كم ارغب في تقبيلك حين تنبعث عن شفتيك عبارات معينة .

فيليب : (يغالب الغبطة) : عبارات معينة ؟ مثل ماذا ؟

مريز : مثلاً ، عندما تتحدث بحماس عن اعمالك ومشاريعك . فحين حدثتني قبل ايام عن افريقيا وعن تلك الغابات الشاسعة ، كان وصفك لها رائعاً ، وافعمتني بحبك .

فيليب : حقاً ؟ انني عندما كنت انقل اليك حديثها كنت تصغين بصمت ، وقلت لنفسي : انني ازعجها !

بعد قليـل .

فيليب : ان مرأى جسدك على مقربة مني الى هذا الحد ليبعث فيّ من الاحساس ما يجعلني اخشى عليّ من الاغماء ، كما حصل لي هذا الصباح وأنا اعارك الامواج .

مريز : آه يا فيليب ، يا معبودي فيليب ، ما احلى هذه الاقوال الاخاذة التي تقولها .

حذار ثم حذار ! انه على مفرق خطر، كما سنرى.. وتنتقل مريز بخيالها الى العالم الفسيح الذي تهوى التجول فيه ، فتسرد ما تحب ان ترى في نيويورك والمدائن الاخرى . ويتسرع فيليب ، ويقول متحمساً :

تعالي معي ، يا مريز ، لنراها معاً .

غلط ! وتقبض مريز على الفرصة بأصابع من فولاذ :

معاذ الله ! ان آلي لن يسمحوا لي قط بالتجول مع فتى ليس زوجي .

ويضيف الخبير موروا بعد ذاك الحوار : « صمت ! » قد صرع فيليب : لذا يقترح عليها الزواج ...

✶

ويلي ذلك مشهد آخر ، يتعلق هذه المرّة بشهر العسل .

فيليب : (في القطار ، بعيد الزفاف) : من ذلك الاحمق العجوز الذي كان يردد على سمعي طيلة الوقت : اجعلها سعيدة يا صديقي ، اجعلها سعيدة ؟

مريز (ببرود) : انه عمي – زوج عمتي . شخصيته بارزة جداً – ألم تسمع به ؟ لقد كان فيما مضى استاذ الحقوق الدستورية في جامعة كركاس .

ويتبع هذا حوار مملّ عن القبعات التي كانت تلبسها قريبات العروسين في الحفلة . ويختتم الحوار بالشهقات ..

يعلق موروا : هذا هو الاسلوب الخاطىء . ويردف : الاسلوب الصحيح ، هو انه عندما ينطلق القطار تاركا المدينة وراءه ، يضمّ العروس عروسته اليه :

فيليب : آه يا حبيبتي ! اذا لبثت تتفوهين بمثل هذا الحديث الحلو فلن تستطيع شفتاي ان تتركا شفتيك قط !

مريز : ذاك لا يخيفني ! فأنا اعشق القبلات الطويلة ، على طريقة هوليوود . احب ان اغمض عينيّ –

فيليب : لماذا ؟

مريز : لأ تمتع بقبلتي اكثر. (قبلات متتابعة) آه ، ممتازة ، كاملة !

فيليب : ستتذوقين احلى منها بعد . سنشيد معاً معهداً للتقبيل ! نسيت ان اقول لك ، ايتها الحبيبة ، ان ابويك كانا ساحرين في الحفلة ، كم كانا يبدوان شابين .

★

ثم مشهد جديد : بعد اسبوع . نزلا في احدى المدن اثناء تجوالهما ، وكان الفندق الذي حلاّ فيه في وسط المدينة ، يسبغ عليه الضجيج جوّاً كئيباً .

مريز (بحزن) : تحملني بصبر . ان عينيّ لم تغمضا في هذه الليالي الثماني التي انقضت .

فيليب : اما أنا ؟ كيف استطيع أنا ان انام وصوت القطارات يصم الآذان ؟

مريز : انت ! انت نمت . بل كنت تشخر ايضاً ..

وتقريع كهذا يؤول الى تقريع مماثل فالى ثالث . ويخطىء فيليب مرة اخرى ، فيطلع مريز على انه قد احضر معه بعض الدوسيهات المتعلقة بأعماله .

مريز : ماذا ؟ احضرت معك أشغالك ؟ وفي شهر العسل ؟ فيليب !..

فيليب : (متهيجاً) : أجل ! معي في الحقيبة ثلاث دوسيهات على غاية الاهمية !

وفي لحة يقرب الكرسي من الطاولة، ويخرج الاوراق من الحقيبة ، ويشرع في تقليبها . ويمر قطـار . وتتعالى شهقات مريز . لكن لا ينقضي وقت طويل حتى يقوم اليها فيليب ، ويأخذها بين ذراعيه.

مريز : اشعر الان براحة . قد اكون بحاجة الى الهواء الطلق . اني اعتقد ان الجلوس معك تحت الاشجار ذو فائدة لي. وبعد ، فبذلك نفسح للخدم المجال كي يرتبوا الغرفة . هيا ايها العزيز.

★

وينتهي شهر العسل . ويقيم الزوجان في « معهد التقبيل » الذي سمعنا عنـه . وتأخذ الزوجـة تؤنب زوجها بين حين وحين لتصرفاته على المائدة : تشير عليـه كيف يمضغ و كيف يفعل هـذا وذاك . وتصرّ على انه معتل الصحة . تقوم اليـه لتلمس معدته .

فيليب : مهلك ! قد آلمتِني !

مريز : ماذا ، بالكاد لمستك . حقاً انك لا تمتع بصحة حسنة .

★

ثم يأتي مشهد غرفة النوم . هناسيثبت العاشق وجوده !

مريز : لا ترم ملابسك هنا وهناك في زوايا الغرفة الاربع ... ماذا تريد ان تفعل ؟ عسى ألا تكون ترمي الى فتح النافذة !

فيليب : تعرفين اني بحاجة الى الهواء المنعش .

مريز : صحيح، لكن لا تنس اننا في تشرين الثاني ، واخشى ان يصيبني نيمونيا ... لا بأس سأزيد الغطاء .

فيليب : لا اسمح بزيادة الغطاء من جهتي ، زيديه من جهتك انت فقط !

★

ومشهد أخـير . يدرك العاشق ان زواجه قد فشل ، فيفكر ذات يوم ، بعد سنين ، بمفاجأة لزوجتـه . جرس الباب يقرع ، تفتحه مريز وتعود وبين ذراعيهـا طاقة ازهار .

مريز : من تظنه ارسلها يا فيليب ؟ ليس اليوم عيد ميلادي ، وليست هناك بطاقة ...

فيليب : ألا تستطيعين ان تحزري ؟

مريز : طبعاً لا . أتستطيع انت ؟

فيليب : أنا لا احزر ؛ انما اعرف .

مريز : لست تقصد ـ انك انت بعثت لي بازهار غالية الثمن ، في فصل الشتاء ، بدون ادنى سبب ...

وتتصاعد الى عينيها دموع هستيرية ، وتصرخ :

آه يا فيليب ، لا بد انك كنت تخونني !

★

ويضيف الاستاذ موروا ، خبير فنّ الحبّ ، بكل وقار : « تدركون ايها السادة خطأ الاسلوب الذي اتبعه الزوج . ليس لي من تعليق آخر اضيفه » .

عاش الحبّ !

لماذا كانت للحمار أذنان طويلتان

في ذات يوم من أيام الربيع الجميلة والشمس مشرقة تبعث الدفء والنور ، والسماء صافية والطيور تغني فوق الاشجار – خرجت زوجة نوح من منزلها وتأملت في المراعي الخضراء تزينها اشجار الزيتون . ثم هزت رأسها في حزن وأسف قائلة « هذا امر عجيب لست أدري ماذا حدث لزوجي نوح . لا بد ان يكون قد جن . انه يبني سفينة كبيرة فوق التل . من ذا الذي سمع أي انسان يبني سفينة فوق قمة التل ؟ عندما يأتي الى المنزل سأسأله عن السبب . »

وعندما عاد نوح سألته زوجته عن ذلك فضحك منها وقال « لقد أخبرتك عن السبب ايتها المرأة . لقد أتاني ملاك واخبرني ان افعل ذلك . »

فسألته زوجته ثانية « لماذا ؟ »

فأجابها نوح « لانه سيحدث طوفان رهيب يغرق كل القوم الخبيثين هنا ، واخشى ان يكون معنى هذا ان كل من هنا تقريباً سيغرقون ما عداك انت ، وأنا يا حبيبتي وحمارنا الصغير والبقرة والقطة والكلب وحيواناتنا الصديقة الاخرى ، لأننا سنسافر بحراً . »

وهنا قال الحمار « إلا أنا » ثم أخذ يقضم طعامه في ضوء الشمس المشرقة .

ولكن سرعان ما جاء يوم لم تشرق فيه الشمس . واخذ المطر يهطل من السماء كأنها سحب سوداء . وانقلبت

الجداول الصغيرة الى انهـار غاضبة صاخبة وانتشرت المياه فوق الحقول حتى قضت عـلى اعشاش الطيور من فوق الاشجار .

وقال نوح لأسرتـه « هيا جميعكم الى ظهر السفينـة . لقـد آويت الحيوانات في قاع المركب في الليلة الماضية . »

وهنـا رنّ صوت يقول « انك لم تفعل ذلك . »

فالتفت نوح خلفه ، فرأى الحمـار الصغير وقد غاصت أرجله في الماء ، فصاح فيه نوح « اذهب وانضم الى الحيوانات في السفينـة . »

فأجاب الحمـار « كلا . سأصاب بدوار البحر ان فعلت . »

فقال نوح « وستغرق ان لم تفعل. هيا اذهب . »

ولكن الحمار قفز ورفس واخـذ يجري الى اسفل التل . فالتفت اليه نوح صائحاً « ستندم عـلى ذلك . » ولكن الحمـار وقف تحت المطر ولم يقل شيئاً واخـذ الماء يرتفع حتى وصل الى ركبـه ثم الى كتفه . وعندئذ اخذت الريح تهب وبـدأت السفينة الكبيرة تتحرك . وهنا كان مستوى الماء قد وصل الى انف الحمار واخذ الحمار يرفع انفه فوق الماء حتى لا يصل الى فمـه . وفجأة تبين له ان مكانه على ظهر السفينـة افضل .

فرفع رأسه ونادى « نوح. نوح. نوح. » ولكنه عندما فتح فمه دخل الماء فيه فاختنق . واخذ يتساءل ماذا حدث لصوته الجميل ، ولماذا هـذه الصيحات الخشنة اليائسة .

وقف نوح بجانب حافـة السفينة الكبيرة فسمع الحمـار يناديه . وفي بطء شديد أخـذت السفينة تيمم نحو الحيوان الغريق . ولكن اين هو؟ لان نوحاً لم يرى سوى اذنـين صغيرتين تبرزان فوق سطح المـاء . فانحنى فوق جانب السفينـة وامسك الاذنين بيديه . وهنا أخذ يشد ويشد ، ولكن اقدام الحمار كانت مثبتـة في الطين . اما اذنا الحمار فبدأتا تستطيلان وتمتدّان . بعد ذلك خرجت اقدامه من الطين ، فارتمى نوح على ظهره فوق السفينة واقدامـه فوق رأسه والحمار من فوقه .

واخذ الحمار يهز اذنيـه الطويلتين لينفض المـاء عنهما وهو يئن قائلاً « نوح . نوح . نوح . »

فهز نوح رأسه في صمت وتمنى ان تعود اذنا الحمـار صغيرتين كما كانتا ولكن ذلك لم يحدث . ومنذ ذلك اليوم حتى الان لا يستطيع الحمار ان يقول سوى كلمة واحدة هي « نوح. نوح . نوح . »

المرأة الجميلة

بقية المنشور على الصفحة ٢١

فلنحكم بواسطتها على مدى جمال المرأتين ، ولنرَ هل نعد الثريا وعائشة ربّتيْ جمال لو عاشتا اليوم ؟ اما الثريا فكانت ميزة جمالها الاولى، على قول صاحب «الاغاني» :

(كانت الثريا تُصبّ عليها جرة ماء وهي قائمة ، فلا يصيب ظاهر فخذيها منه شيء ، من عظم عجيزتها !) ... واما عائشة ، فيصفها صاحب « المردفات » بقوله : (ارادت عائشة النهوض، فأخذت امرأتان بيديها فاعتمدت على المرأتين ، فما كادت ان تستقلّ حتى خزلها وركاها. فقالت احدى المرأتين : إنّا بك لمتعبات ! وكانت مديدة الجسم ، كثيرة اللحم) ... واعتقد ان بالامكان عن طريق هذه الاوصاف مقارنة ذوقنا الحاضر والذوق العربي القديم في جمال المرأة !

★

واخيراً — أية امرأة احب شعراء العرب ؟ هل احبوا المرأة الأم الحنون ؟ هل احبوا المرأة الابنة الساذجة ؟ أم هل احبوا المرأة المحبوبة اللعوب ؟.. واذا كانوا قد احبوا هذه ، فهل احبّوها وحياً وبعث فنّ وسموّ ، هل احبوها بباتريس تخلق دانته ، ولسبيا تخلق كاتلوس ، ولورا تخلق بترارك ، أم احبوها ألهية موقتة ؟ لحسن حظنا ان كان بين شعرائنا مثل مجنون ليلى وأترابه الصالحين ، ولو ان وجود هذا خرافيّ ، لكن الخرافة في الفن اصدق من التاريخ ... هل اهتموا بها لليلة ، أم اهتموا بها لما ستوحي اليهم تلك الليلة ، بما يحملهم على جناح الاثير ، صُعداً الى فوق، حيث فراديس من الاطياب والاسحار والزقزقات ، وحيث اجواء من الاساطير والاحلام — الاحلام الزرقاء ، التي ارجو ان تُمنحوها هذه العشية وفي العشيات القادمات .

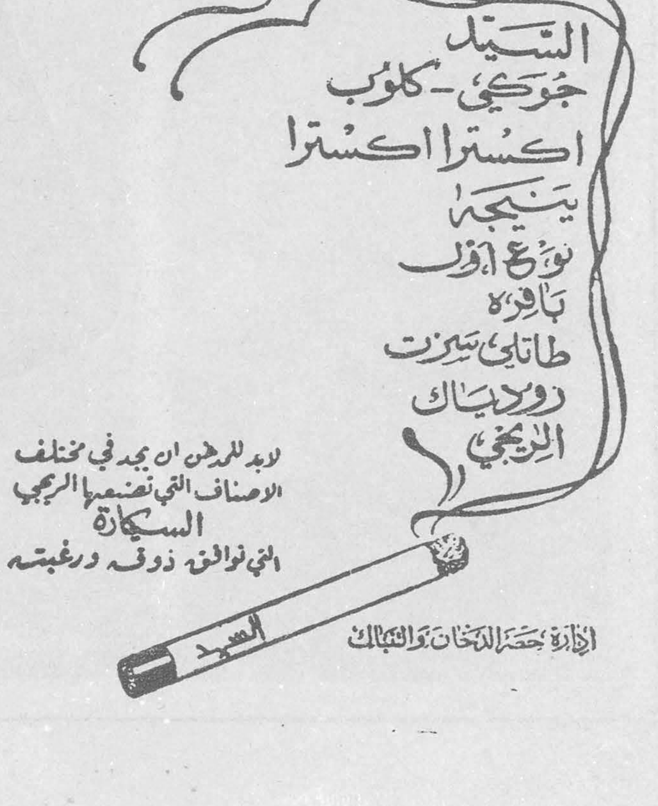

في الحديقة

إبنتي مع كلبها تلعب في رحب الحديقه
أمها غابت فهذي فرصة البنت الطليقه
خالفتْ في دهسها العشبَ المراسيمَ الوثيقه
ولوَتْ أعناقَ أغصان الشُجيرات الانيقه
مورقاتٍ ، اصبحت أرجوحةَ اللهو الحليقه .
رشرشتها بسخاءٍ ترك العطشى غريقه
من رآها ظنّها تطفىء بالماء حريقه ...
رُبَّ وردٍ هاجمته وهي للورد شقيقه
وهزارٍ داعبته خنقَ الضغطُ شهيقه .
كلبُها المسؤول عنها قلقٌ يبلع ريقه
خائفٌ عاقبةَ الطيش على ردفِ الرفيقه ...
وانا ، في مقعدي ، أسعدُ حيٍّ في الخليقه
اتغاضى ، وعيوني لم تفارقها دقيقه
أجتلي في وجهها وجهي وعرقي والسليقه
خلفَ منظاري توارت دفعةُ الشكر الرقيقه
دمعةُ العاشق لا يردعه ضحكُ العشيقه
دمعةٌ افرَغتِ الاحلامَ في جفن الحقيقه
دمعةٌ تغسل أوزار الصبابات العتيقه
دمعةٌ تستعطف الدهر وتستندي صفيقه
ليته يجمع عمري في سوَيعات الحديقه

جورج صيدح

الرائدة

التي مهدت الطريق للدراسات العالية بين الفتيات

لم تعرف جامعة ادنبره ما خبأته لها يد التقادير عندما وطئت اعتابها اقدام صوفيا جكس بليك ، الفتاة التي فتحت الطريق امام بنات جنسها للدراسات العالية . فقد قدمت صوفيا تلتمس الدخول في الجامعة لتدرس الطب ، وكانت قد طرقت ابواب جامعة لندن قبلاً، فلم يكن يسمح عند ذاك للفتيات بدراسة الطب. وكتب اليها احد الاساتذة من جامعة كمبردج يقول انه لا بد من مرور حقبة من الزمن قبل ان يسمح للفتيات بنيل شهادات الطب من تلك الجامعة . وتطلعت هذه الفتاة الطموحة الى ادنبره ، ويممت وجهها شطر تلك الحاضرة عساها تتوفق في مسعاها وتفتح الطريق امام الكثيرات من الفتيات اللواتي رغبن في متابعة دراساتهن العالية ودخول الجامعات .

ولشدّ ما رآها معاصروها تلح بالسؤال ، وتقرع كل باب. وكانت تقابل الاساتذة على انفراد ، وترسل الطلبات الواحد تلو الآخر . الا ان جميع محاولاتها باءت بالفشل ، وفي كل مكان وجدت معارضة ورفضاً . بيد انه في النهاية سمح لها ان تحضر المحاضرات في جامعة ادنبره . فقالت في نفسها : هذا بداءة الخير . الا ان قبولها في الجامعة لم يطب في اعين الطلاب الذين رفعوا احتجاجاً الى عمدة الجامعة طالبين فيه عدم السماح للنساء بدخول الجامعة . لكن العمدة استطاعت التوصل الى تسوية موقتة ، بالسماح لهذه الفتاة بصورة استثنائية لحضور المحاضرات .

وبعد فترة من الزمن وصلت طلبات من فتيات اخريات لقبولهن في الجامعة . وبعد مخابرات والتماسات سمح لخمس فتيات ان يدخلن الى الجامعة بعد ان اجتزن امتحان المتركيوليشن . واستحقت احدى الفتيات منحة لتفوقها في الكيمياء ، الا ان القانون لم يجز اعطاء المنحة لفتاة فاعطيت الى الرجل الذي جاء بعدها في الدرجة . وعندما عرف الناس بهذا الاجحاف احتجوا وضجوا ، مما اضطر عمدة الجامعة ان تأخذ قراراً تحرّم فيه على الطالبات اللواتي قبلن في الجامعة التمتع بجميع الحقوق التي للرجال .

وبعد بذل المساعي ، قبلت الجامعة بالفتيات كمستمعات في قاعات المحاضرات. ولكن المشكلة المستعصية كانت في السماح للفتيات بالتمرن في المستشفيات ، فقد عارض الطلاب ان تعمل الفتيات في المستشفيات ، وكان وجودهن حتى في ابهاء الجامعة مثاراً للضحك والسخرية . واشتدت حملة الطلاب ضدهن الا ان الرأي العام كان بجانبهن . واحتشدت الجماهير امام ابواب الجامعة وهي تصرخ : من العار حرمان هؤلاء الفتيات من مواصلة دراساتهن العالية ! وشقت الفتيات طريقهن وسط الهتاف وحماس الجماهير ، وكانت صوفيا دائماً في الطليعة والرائدة في هذا المضمار، والزعيمة لهذه الحركة النسائية المطالبة بتسهيل الدراسة العالية للنساء .

ودخلت الفتيات عنوة الى غرف المحاضرات ، وتعالى احتجاج الطلاب حتى كادت كلمات المحاضر ان لا تسمع. وعند انتهاء المحاضرة جاء بعض رجال الشرطة لاقتياد الطالبات الى بيوتهن خشية الاعتداء عليهن . وهكذا توتر الجوّ وتأزم الموقف في مدينة ادنبره . ولكن بالرغم من كل هذا كنت ترى صوفيا تسهر بعزم متغلبة على كل صعوبة . فهي تريد ان تكون طبيبة مهما كانت الاحوال ، وهي ترغب ان تفتح الطريق امام باقي الطالبات . وانهالت الرسائل من جميع الجهات على ادارة الجامعة يطالب اصحابها فيها السماح لطالبات الطب بدخول المستشفيات . وجاءت التبرعات من جميع المملكة المتحدة لتعزيز هذه الفكرة ، وكثرت رسائل التشجيع التي ارسلت من كل حدب وصوب .

اما موظفو الجامعة فقد اخذوا يضيقون الخناق على حركة النساء بقصد قتل الحركة في مهدها . الا ان صوفيا زعيمة هذه الحركة لم تلن ، ولم تثنها المصاعب والعقبات عن تحقيق امانيها . والظاهر ان الناس جهلوا سر عظمة صوفيا ، فمفتاح نجاحها كان في تنفيذ ارادة الله . فهي لم تشك مطلقاً ان دعوتها كانت من الله ، وهكذا بعد ثلاث سنوات من جهاد متواصل اجاز البرلمان البريطاني قانوناً سمح فيه لعشرين جامعة قبول الطالبات للدراسات الجامعية . وجاء هذا القرار محققاً لاماني

صوفيا ، اذ نسمع بعد مضي ١٥ سنة انها نالت شهادة الطب ، وتعينت عضوة على عمدة جامعة ادنبره .

وظلت صوفيا تعمل كطبيبة ومحاضرة في جامعة ادنبره مدة ٢١ سنة الى ان اعتزلت الخدمة وذهبت الى مقاطعة سسكس لتصرف اخريات ايامها في بيتها الريفي . ووافتها المنية في سن الثانية والسبعين . وعندما ماتت كتبت احدى المجلات المشهورة تقول: ان صوفيا جكس بليك هي الفتاة التي اجبرت الجامعات على فتح الابواب امام طالبات الطب . وهي مثال للشخص الذي لا يفقد ايمانه او تضعف عزيمته ، فقد ظلت تجاهد وتكافح حتى تحققت امنيتها ، وتكللت مساعيها بالنجاح والفلاح .

واننا في شرقنا العربي لنفتقر الى امثال هؤلاء الفتيات الرائدات اللواتي يستطعن ان يفتحن السبل المغلقة امام المرأة العربية ، فيمهدن الطريق لانالتها حقوقها الكاملة ، ووضعها على قدم المساواة مع الرجل .

عفاف ابرهيم مطر

صوت المرأة
مجلة نسائية شهرية تصدرها
جامعة نساء لبنان
ص . ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

المديرة المسؤولة : حنينه طرشا

★

لجنة التحرير

سلمى صائغ — انعام الصغير

زاهيه ايوب — افلين كنعان

★

لجنة الادارة

عفيفة مجدلاني — نازك سركيس

ساوى محمصاني — لور ثابت

ناهية غلمية

ماذا تعرفين عن الزواج؟

تعريب السيدة اڤلين حتي كنعان

يكاد يكون الزواج – من اية ناحية اخذته – اروج مادة للحديث عند المرأة، متزوجة كانت ام غير متزوجة. والعجب ان الاكثرية من النساء تجهل حقيقة هذا الموضوع الخلاب، وتضع التزعمات والاراء المغلوطة موضع الحقائق منها. مثلا – الا يعتقد اكثرنا ان الزوجة الفتية اقدر على تكييف نفسها من اخرى تكبرها سناً؟ كنت من صاحبات هذا الرأي انما ادركت خطأي وان العكس هو الصحيح. وفيما يلي بعض البيانات يثبتها او يناقضها من خبر هذا الموضوع عن كثب من علماء الاجتماع والاحصاء والتربية والنفس.

(١) الفئة المحافظة من البنات يكن اسعد الزوجات واصلحهن.

صواب. لقد دلت الاحصاءات ان الزوجات المحافظات على التقاليد واللواتي من الطراز القديم في اخلاقهن هن اسعد بكثير من سواهن من ذوات الآراء التجددية.

(٢) الابن الذي يتفانى في اهتمامه بابويه هو الزوج الامثل.

خطأ. لا ننكر ان على الابن ان يعطف على والديه – انما عندما يسرف الرجل المدرك في ارضاء امه مثلا، فهو رجل غير كامل النضج ينوء تحت مسؤوليات الزواج التي يترتب منها الاستقلال من قيوده الاولية.

(٣) عندما تكبر الزوجة زوجها يقل نصيب زواجها من النجاح.

خطأ. الزوجة الاكبر سناً تدلل وتحنو على زوجها لانها تفوق الصغيرة حكمة واقل منها انانية.

(٤) الزواج الذي يرجع في اصله الى معاشرة منذ الحداثة هو في الغالب اسعد زواج.

خطأ. ربما يكون هذان الزوجان من يصعب عليهما الاختلاط بالغير وينجم اتصالهما عن جزع من الناس وقلة نضج في العاطفة.

(٥) الرجال يهملون زوجاتهم لانهن يهملن مظهرهن.

خطأ. يقول العلماء ان الرجل لا تبرح من مخيلته صورة تلك الفتاة التي وقع في حبها يوماً، وان كان مظهرها الحالي مغايراً لتلك الصورة. والسبب الحقيقي في انصرافه عنها هو انها تهمل الاشارة الى عظمته واكباره في عيني نفسه كما كانت تفعل قبلا.

(٦) كلما كبر الرجل سناً ازدادت رغبته الى الزوجة الشابة الفتية.

صواب. وهذا ما يجعل البنات بعد سن الخامسة والثلاثين عسيرات الزواج، ليس لعدم وجود ازواج يناسبونهن سناً وانما لشغف المسنين بالفتيّات.

(٧) يطلب الفتى يد حبيبته بعد مشهد ساحر خلاب.

خطأ. اكثر ما يفاجىء الرجل فتاته بطلب يدها انما يحدث في البيت او في السيارة او في الطريق او المطعم ومعدل ما يستغرق ذلك الدقيقة والنصف!

(٨) اكثر الناس يصادفون نصفهم الافضل في محيطهم.

صواب. ولا يتجاوز الفاصل بينهما الميل الواحد. وهذه الحقيقة حري ان تطلع عليها اللواتي يتعمدن البحث عن الازواج في بلدان غريبة.

(٩) عندما يختار الرجل زوجة له ثانية يفضلها عزباء.

صواب. ينظر الرجل الى المرأة التي تود الزواج ثانية كخطوة ملائة او كاختيار ثان يجري على هامش العادة.

(١٠) الاذواق في النساء قابلة للتغيير.

صواب. في اواخر القرن المنصرم تهافت الرجال على المرأة الضعيفة الاتكالية التي تشبه العشبة الحلمية. انما الآن فقد اصبحت القديرة الكفوءة هي المرأة المبتغاة لان الاولى تحكم مزاجها والثانية عقلها.

(١١) الرجل البدين ينتقي امرأة بدينة.

صواب. والرجل النحيل ينتقي امرأة نحيلة. اما في مسألة القصر والطول فالعكس بالعكس.

(١٢) كلما قل عدد اقارب الرجل او المرأة من المتداخلين في شؤون الزوجين زاد نصيبهما من السعادة.

صواب. والبديهي ان ايسر الاقارب معاشرة هو اب الرجل واعسرهم امه.

(١٣) يدور محور اكثر الاختلافات الزوجية حول الدراهم .

صواب . واكثر ما تكون عن قلة التدبير في المصروف لا عن قلة وجود العملة . يشتكي الرجال من بذخ النساء وتشتكي النساء من بخل الرجال .

(١٤) المدخول الباهظ مجلبة للسعادة .

خطأ . لئن كان هذا الاعتقاد سراباً يراه ذوو المداخيل المتوسطة فالحقيقة ان السعادة هي في استمرار الدخل مهما صغر . والمثل يقول : «قليل دائم خير من كثير منقطع . »

(١٥) تتولد اكثر المشاحنات قبل الافطار صباحاً .

صواب . ليس ذلك ناشئاً عن الجوع بل عن ثورة الانسان على مجابهة الواقع واعبائه ، خاصة الرجال .

(١٦) تقدر قيمة عمل المرأة داخل البيت اكثر مما تقدر على كسبه في اي عمل ، في المتوسط ، خارج البيت .

صواب . تقدر قيمة المرأة البيتية بمئتي ليرة لبنانية في الاسبوع . (تذكري ان المرأة في اميركا تعمل طيلة نهارها بدون انقطاع) انما المسألة كل المسألة في عدم وجود اي قانون يرغم الزوج ان يدفع هذه القيمة لزوجته .

(١٧) الرجل ، عادة ، اقدر على العمل الذهني من المرأة .

صواب . بذا يكون الزواج اكثر نجاحاً ، والنساء اكثر اغتباطاً ، والرجال اقل انزعاجاً .

(١٨) الزواج حري بالتوفيق اذا رئس الرجل البيت .

خطأ . هذا لا يعني ان على المرأة ان تتمنطق بالبنطلون وتسوس وترئس . « وخير الامور الوسط . » ولكن اذا لم يوجد الوسط ولم يكن بد من الرئاسة فالافضل ان يتسلم الرجل الزمام .

(١٩) ان على الازواج تسوية ميولهم ورغباتهم اكثر من زوجاتهم .

خطأ . ان ما يضحيه الرجل من الناحية الاجتماعية لهو ضئيل بالنسبة الى ما تتحمله المرأة من عقبات . فهي تغير بيئتها ، واسمها ، وتتسلم ادارة بيت ، وتصبح متكلة على رجلها . وفوق هذا فالاولاد يحدثون تغييراً كبيراً في حياتها من مجهودات جسدية ، وعقلية ، وروحية .

(٢٠) الاغراء النسوي يفعل فعله في المتزوجين كما في العازبين .

صواب . انما الفرق في ان الازواج اقدر على كبت ميولهم ، لحسن الحظ !..

اعتني باسنان طفلك

للدكتور ابراهيم شحاده

حديثنا في هذا المقال عن الاعتناء باسنان الطفل، منذ تكوينه الى ان تظهر اسنان الحليب والى ان تخلف هذه الاسنان الدائمة. واذا ما علمنا ان جمال هذه الاخيرة ومتانتها تتوقف على الاهتمام بامر الاولى، ادركنا الاساس الذي عليه نبني ومنه نجني الخير والنتيجة المتوخاة.

اذن توجب عليك يا سيدتي، معرفة قواعد عامة تمارسينها بدون اهمال. ففي ذمة الوالدين، وبالاخص الأم، ذلك الطفل العزيز، صغير اليوم وكبير الغد. فبين يديك مصيره، وعليك يتوقف كل مستقبله. فتصوري ولداً نحيل الجسم ضعيف البنية يشكو الماً لا يعرف مصدره ولا يدرك اسبابه، فان تألم بكى وذرف دموع الالم اعلاناً لما ألم به، واذا ما فتكت باسنانه عوامل شتى وهي كُثر كما سنبينه الآن يتعطل العامل الرئيسي للآلة الهضمية وهو لا يعرف من ماذا يشكو نحوله وآلامه. فاسهري على طفلك اذن وهو في احشائك: غذيه بشتى الانواع من الفيتامينات والمأكولات التي تحتوي على المواد الكلسية كالحليب والبيض وغيرهما، ففي ذلك فائدة مزدوجة للجنين اولا ولك ثانياً، لكي تستعيضي عما تعطينه من عظامك، وحسناً تفعلين لو اخذت يومياً قليلاً من المستحضرات الكلسية بواسطة الفم او حقن تحت الجلد حسب ما يراه موافقاً طبيبك الخاص. ثابري على هذا المنوال بعد ان يطل فلذة كبدك الى عالم الوجود، وانت ترضعينه لبانك لنفس الغاية المذكورة آنفاً. وهنا لا بد لي من الفات نظرك لامر هام لا يجب اهماله: وهو الاعتناء باسنانك مدة الحبل ووقت الرضاعة. فالقول المأثور ان كل ولد بضرس، وانا اقول باضراس اذا اهملت.

ثم هنالك تنبيه آخر يجب الانتباه اليه: فطالما سمعت بعضهم يقول ان على الحامل ان تتجنب زيارة عيادة الاسنان لاجل المداواة. والحقيقة هي بالعكس من ذلك: فاسنان الحامل يجب ان تكون بحالة جيدة جداً حتى لا يقضى عليها قضاء مبرماً نسبة لما تعطيه من المواد الكلسية مدة تكوين الجنين ومدة رضاعته. والمستحسن هنا ان تنتبه السيدة لاصلاح اسنانها قبل الحبل، والا توجب اصلاحها مدة الحبل، لكي لا تكون عرضة للفتك والتلف. فعلى طبيب الجسم عندما تأتي اليه حامل، ان يرسلها لعيادة الاسنان، فعملا الاثنين يسيران سوية، الواحد يكمل الآخر. هذا اذا نشدنا امة صحيحة. فعمل طبيب الاسنان هو حفظ الفك بمعالجة جيدة للتخلص من أي عدوى. فكما ان العين ميزان للصحة تنبئك عن حقيقة الحال، هكذا الفم فهو دليل الصحة والعافية.

مدة التسنين:

هنا مشكلة الاولاد وهمّ الوالدين وعذاب الأم الدائم، هنا حفرة اولئك الملائكة الاطهار. فبينما الطفل يكاغي مزقزقاً كالعصفور على اغصانه، تتغير فجأة ملامحه وتذبل عيناه وترتفع حرارته الى درجة عالية تسبب له ما نسميه «هزة الحيط»: فتغور عيناه ويتلاشى بين يدي امه الملتاعة. ماذا جرى؟ وما هي اسباب كل ذلك؟ هل الاسنان مسؤولة عما حدث، أم هنالك عوامل اخرى يمكن تلافيها واتقاء شرها؟ سؤالات عديدة كهذه نجيب عليها بكل اسهاب اذا ما تبعتني يا سيدتي بقليل من الانتباه. ان الجهاز الهضمي للطفل الصغير يكون مدة التسنين بحالة عصبية حساسة تفوق الوصف، فاذا ما دخل ميكروب ما الى هذا الجهاز الهائج وجد ارضاً خصبة ومرعى لذيذاً. وهذه الحشرات تتكاثر الى ملايين ببرهة وجيزة، اذ ان ضمن هذا الجهاز الاسباب المتوفرة لاكثارها كالرطوبة، والحرارة والغذاء. فكم من لعبة نعطيها لطفلنا وهي ملأى بتلك الطفيليات القتالة، وكم من اشياء يمسكها الولد ويضعها حالا بفمه وهي بؤرة لتلك الحشرات الصغيرة. فهنا واجبات الأم: الانتباه الكلي، والمراقبة الشديدة، للتخلص مما لا يحمد عقباه.

اذن يتبين لنا ان الاسنان تأتي بالدرجة الثانية، والمسؤولية الاولى تقع على كل ما يدخل الفم. وهكذا يتبادر الى اذهان القراء الكرام ان العناية الفائقة بامر ما يدخل الى فم الطفل تقيه من الامراض المعدية. انني اسلم بهذا، ولكن هل بالامكان تطهير كل ما يمسه الولد؟ سؤال نترك للامهات الاجابة عليه. ولكن ما ثبت للان بموجب الاحصاءات الصحية العالمية ان البلدان التي تمشت على هذه القواعد التي اقرها الطب والعلم معاً قد نقص معدل الموت بين اطفالها، وبالعكس البلدان التي اهملت العناية بامر اطفالها فضرب معدل الموت بين الاولاد رقماً عالياً.

اسنان الحليب:

تكتمل هذه في السنة الثانية وتبقى في فم الطفل الى الحادية عشرة، فمنها ما يتبدل في السنة السابعة، وهي الاسنان الامامية، وما تبقى تتغير في السنة الحادية عشرة تقريباً، وهي كما نرى مدة لا يستهان بها، تسع سنوات من عمر طفل يانع يحتاج الى الغذا كاحتياجه للهواء، فاذا ما فقد بعض طواحنه فماذا يكون مصير الآلة الهضمية بعد تعطيل عملية المضغ؟ وكما هو معلوم لدى القاصي والداني، ان عملية الهضم تبدأ في الفم، ومن كان راشداً يشعر بهذا الاجحاف ويداوي امره بواسطة طبيب الاسنان لسد ثغرة في اضراسه؛ واما ذلك الملاك الطاهر فلا يعلم مما يتذمر او مما يشكو، فيكتم آلامه ويصبر على

ضيمه ، فيهزل وينحل والأم تجهل سوء المصير . فعلى الوالدين الانتباه لاسنان اطفالهم ومداواتها منعاً لفقدها ، اولا لتتمم الوظيفة التي وجدت لاجلها ، وثانياً لتكون دالولا لما يأتي بعدها من الاسنان الدائمة ، لتركز هذه كاللالىء مرصوفة رصفاً محكماً في قواعدها لا تشوبها شائبة او يعكر جمالها اعوجاج شائن يقلل من هيبتها ورونقها ، كما سنبينه بعد قليل .

الجمال والاسنان :

اذن للاسنان وظيفتان : الاولى مضغ الغذاء وتحضيره قبل ارساله الى الآلة الهضمية ، والاخرى من الاهمية بمكان ، فهي التي تصبغ الوجه بالجمال الفتان ، فكم فتاة حباها الله بجمال الوجه وقد شوّه جمالها اسنان نافرة بغير موضعها . فهل نلقي تبعة هذه على تلك القوة التي ابدعت في جمال وجهها وقبحته بوضع اسنانها ؟ كلا ، ان تبعة هذه تقع على اهمال امر اسنانها والاهتمام بها ، ان من ناحية الاهل او من ناحيتنا نحن اطباء الاسنان ، حيث يتعبنا امر الاعتناء باسنان الاطفال . ولذلك نرى ان اميركا قد استعدت لمثل هذا التقصير ، فأنشأ بعضهم عيادات خصيصاً لمداواة الاولاد ، ويتبع هؤلاء الاختصاصيون طرقاً مأنوسة لاجتذاب الطفل اليهم ومداواته بعد ان يربحوا ثقته لاتمام عملية التداوي على اكمل وجه .

وكثيراً ما سمعت العامة تقول اقلع هذه الاسنان فتنبت غيرها احسن منها ، نعم هذا صحيح ولكن متى ؟ بعد ان يتغير الفك ويصغر حجمه فتأتي الاسنان الدائمة في غير موضعها لتشوّه جمال الوجه وتقبح منظر اصحابها .

هنا يجدر بنا الانتباه الى امر هام ، احببت التنويه اليه في ختام هذا الحديث نظراً لاهميته : ينبت في فم الولد ضرس في السادسة من العمر ولذلك دعي «Six years' old molar» يرافق الاضراس المؤقتة مدة خمس سنوات ولا يتغير بتغيرها ، فهو عامود الفك ومن الاسنان الدائمة ، فيجب المحافظة عليه محافظة شديدة حتى لا يقع فريسة السوس ، وبالتالي يؤول الى خسارة هذا العامود الثمين ، اذ بانهياره تنهار الجبهة الدائمة . واذا قلت ذلك لا اكون مبالغاً ، ولا مجال الان لسرد ما يحصل من الضرر بل نكتفي بهذا الحد من التنويه والتنبيه .

وقبل ختام هذه الكلمة انظر الى المستقبل السعيد ، عندما تحققين رجاء هذه الامة الناشئة فتجعلين البيت اللبناني مثالا للبيوت الراقية فتهذبين نشئاً صحيح الجسم وبالنتيجة صحيح العقل ، وما هذه الا نتيجة لتلك ، فانهما صنوان يسيران سوية .

واذا ما قصر الرجل في مشاركتك ومساعدتك في هذا المضمار ، فالمسؤولية الكبرى من هذه الناحية ملقاة على كتفك . فعليك نلقي كل تبعاتها ، وعلى يديك نجني كل خيراتها . فسيري يا سيدتي بابناء الجيل الناشىء الى الامام ، وعين الله ترعاك .

رأيٌ في المرأة اللبنانية

يستنتج حالياً من المقياس الاجتماعي للمرأة الشرقية على عموم درجاتها، الثقافية منها والعلمية ، ان المرأة اللبنانيـــة هي اوفرهن حظاً في انتجـــاع نهلة العلوم والآداب ، وابعدهن غوراً في مضمار الثقافة والفنون ، واسبقهن الى منافسة الرجـل في اعماله ومهنه ، ويعزى هذا التفوق في الحقلين العلمي والعملي ، الى خصائص فريدة ومزايا خاصة تعقبت في سيرهـا الطبيعي والتاريخي طبائع الشعب وطبيعة البلاد، وحملتها على موكب جموح النفس ، نهم الفوآد ، واسع الانطلاق ، ادى بها تشوقه الى هذه الدرجة السامية من الفخر والاكبار .

وللعوامل النفسانية نشاط لا يقل في جوهره وقيمته عن البواعث الخارجية التي تقتصر فاعليتها على الاوجه التالية :

أولا — كثرة المدارس الوطنيـة والاجنبية كانت عاملا اساسياً في خلق مجتمع نسائي راق ، يسعفه في نهوضه حب المرأة للعلم والرقي .

ثانياً — نزوع الشعب اللبناني الى النزوح والهجرة ، مما نبه في نفوس رجاله ونسائه حوافز الاستطلاع والمعرفة بسائر لغات العالم ، لانه وجد في استقرائهـا منجداً يعينه على نشر جناحيه فوق جميع الامصار والاقطار .

ثالثاً — كثرة الاغراب الذين يفدون على البلد اللبناني طلباً للراحة والاستجمام، لانه الوطن الشرقي الوحيد الذي ارتاحت فيه الطبيعة الى فنها وابداعهـا . فعول اهلوه على اتقان لغات عديـدة لتقوية اواصر التفاهم والوداد ونقض حواجز الجهل والتباين ، لكي يظل لهـذا الوطن صفاته كبلد مثالي للاصطياف والسياحة .

وتقسم المرأة اللبنانية من حيث البيئة والرقعة الى اربع فئات .

١ — امرأة المدينة

انها تستأثر بمميزات مختلفة تظهر فيها خصائصها المحبوبة والمرئيـة عند كل اختلاجة تراود احلامها المتدفقة وفوق كل متعة تستنزف اشواقها النهمـة . فهي متناسقة القامة ، حسنة الهندام ، تكثر من وضع المساحيق والطيوب ، وتتكلف الكبرياء والرصانة . يعوزها في طموحها قوة الابتكار والابـداع . فهي مقلدة محترفة ، تنصاع امام كل زخرف براق ، وتنقاد لدى كل زي جديد . بيد انها طموحة في اختيار الازياء ، سريعة في اقتباسها ، حريصة على امتلاكها .

* امرأة المدينة ..
* امرأة القرية ..
* امرأة الشارع ..
* امرأة البيت ..

اما المقياس العلمي لهذه الفئـة من النساء فو عهلى جانب كبير من الرفعـة والاقتدار ، لان امرأة المدينـة — على العموم — تستأثر بتفوق بليغ في المضمار العلمي والثقافي في لغات عديدة . وقـد انضمت بعض النسوة النشيطـات الى صفوف حزبية وساهمن في بناء منظمات نسائية ، وما زلن يعملن بجـد ونشاط للرفع من شأن المرأة والوطن . وغالبـاً تقوم حياتها العائلية على اسس نظامية تقليدية تتأثر بالبيئـة والمحيط ، في حين يستبعد ان يكون لرجلها اية سلطة او رأي ، فهي تحبه لما عنده وليس لماهو عليه . وهي على العموم مغرية لسنـاء ، تقرأ الروايات الغرامية وتقضي معظم سهراتها في دور السينما والملاهي .

مستقبلها : سوف تبلغ في تطورهـا ورقيها درجة الرجـل السياسي المحنك ، فتزاحمه في سائر اعماله وتفكيره . ولن تكون لها ميزته رغم وجود بعض الاديبات المحلقات ؛ لان اتجاهاتها كثيراً ما ترتكز على النقل والتقليد ، والمستقبل لن يغير صفاتها الادبية تغييراً مطلقاً .

٢ — امرأة القرية

تتمتع القروية بحرية اجتماعية مطلقـة رغم طموحها الضئيل وغاياتها البسيطة ، لانها تعيش بدائرة مستقلة اشبه ما تكون بالعائلة الكبيرة ويقتصر عملها اليومي على الاشغال البيتية المتكررة وعلى نزهة قصيرة نحو الغابة او النبع . وقد اكسبتها هذه العزلة والانكماش صفات خاصـة كانت تحد من حيوية احلامها وآمالها ، فتسمرها الى دائرة صغيرة من البساطة والسخافات . وغالباً تنحصر حياتها الغرامية بابن الجارة أو باول فتى يبثها كلمات الحب والغرام، لان نفسيتها العذراء ابعـد ما تكون عن الرياء والمحـاباة . فهي سريعة التصديق حريصة على الوفاء . وكثيراً ما تبـدو سخيفة ساذجة في حذوها حـذو المرأة العصرية . وبالرغم من زياراتها العديـدة للمدينة ففي لباسها ومشيتها ولهجتها دليل ثابت وبرهان قاطع على تميز شخصيتهاعن سائر النساء . اما مقاييسها الاجتماعية فهي محدودة من جميع النواحي العلمية والثقافية والفنية والسياسية .

مستقبلها : تستقبل القروية في لبنان عهداً زاخراً بسائر الاشكال والاوضاع الاجتماعية ، ولها من تشوقها الى اعتناقه سبيل عاجل الى رقيها من الوجهة الهندامية والذوقية ، في حين تعمل المدرسة على تزويدها بشتى الوسائل العلمية والثقافية لان القرية في لبنان تتطور تطوراً بليغاً.

٣ _ امرأة الشارع

قلما تتباين رغباتها وتختلف نزواتها وفقاً لحالة مكانية او زمانية ، فهي في المدينة والقرية سواء . دأبها المتاجرة بالكلام والتحدث عن الازياء . زياراتها لا تنقطع وحديثها لا ينفد . لن تقطف من شجرة نتاجها سوى ثمرات الامتهان والحقارة ، فهي غالباً تشغل اوقاتها بهذه المناحي السلبية لترضي بها افراحاً وقتية لا قيمة لها ولا فائدة ، ويندر أن يكون لصفات ماضيها المثقل بالعبث والمجون أثر يغير من طباعها واخلاقها .

مستقبلها : لا يرجى ان تكون شيئاً ذا فاعلية في حياة البلاد والامة من الوجهة التربوية او الاجتماعية ، لان مطامحها التقدمية تافهة ، جوفاء ، محدودة الانطلاق ، باردة النشاط ، لا تتعدى في تجوالها زمرة معارفها واصحابها .

٤ _ امرأة البيت

ان المرأة التي ترتكز عليها اسس المدنية الحاضرة والمستقبلة هي ام السياسي الكبير واخت التاجر الناجح . هي التي تخلق من ابنائها دعائم حصينة يتربع عليها مستقبل البلاد ، ويأنس ان يرى في تفوقها ميزة جليلة ترفعه عن سائر الامم والشعوب . تبني الرجال وتحرق على مذابح رعايتهم اجمل معاني التضحية واسمى مراقي الفضيلة . ليس للانانية الى نفسها مدخل ، ولا للاثرة الى قلبها سبيل . انها تتمتع بقسط وافر من العلم والثقافة . فهي تتقن جميع العادات الاجتماعية لتنتقي افضلها وترمي بالسيئات عرض الحائط .

مستقبلها : سيكشف المستقبل لها عن اجمل مراقيه ، لتتربع على سدة كل مؤسسة اصلاحية وكل منظمة عمرانية ، فيكون لها شأن رفيع في حياة الامة والوطن .

سليم نصار

انها ولاعة رونسون .. وكفى !

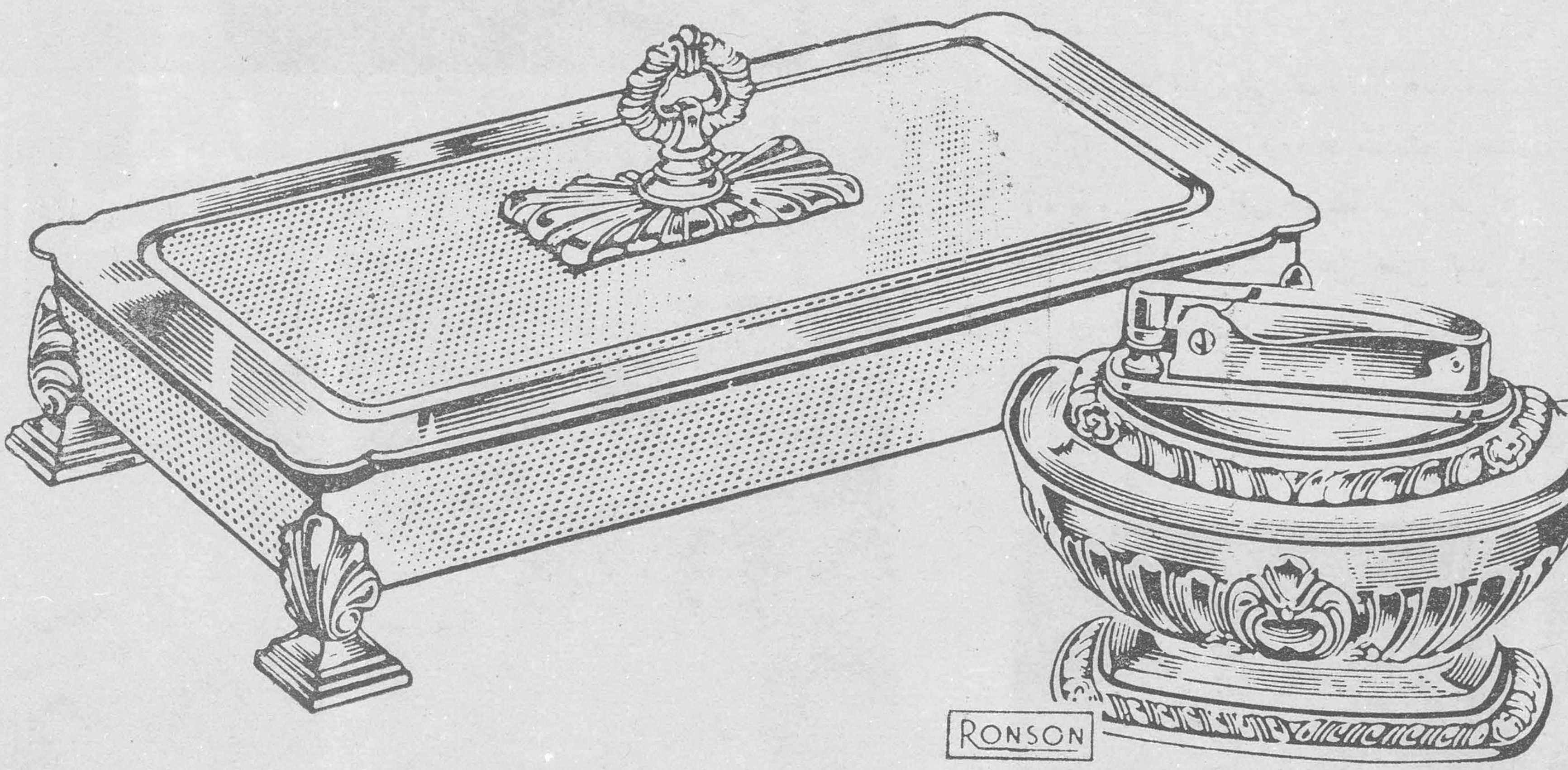

★

قدم رونسون لمن تحب فيذكرك مدى الحياة !

★

تباع في محلات :

اشنر وقربان _ وديع مراد _ ميرو : باب ادريس _ نا كوزي اخوان _ نقولا مرهج : البرج

الوكلاء والمستودع : بارودي وشركاهم : بيروت

لتسلية الاحداث

افتتاح نادي الاحداث

في ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٥٠ وفي تمام الساعة الثالثة بعد الظهر تم افتتاح هذا النادي الذي يعد الاول من نوعه في البلدان العربية ، وقد حضر الحفلة ما يزيد عن ٣٠٠ ولد مع ذويهم وتعرفوا على مختلف اقسامه وشاهدوا افلاماً سينمائية وتناولوا الحلوى والمرطبات حتى الساعة الخامسة .

مركز النادي : شارع السادات — رأس بيروت — ملك العيتاني . وترون « لافتة » او « آرمة » على مدخله .

اوقات النادي : الاثنين والثلاثاء ٤ — ٦ ب . ظ ، بقية ايام الاسبوع ما عدا الاحد ٣ — ٥ ب.ظ ، الاحد ٩ — ١٢ ق . ظ .

الاشتراك : ٣ ل.ل. شهرياً عن كل ولد . او ٢٥ ل.ل. سنوياً تدفع على قسطين او ثلاثة ويخصم ١٠ ٪ لكل اشتراك اضافي في ذات العائلة ، وتدفع الاشتراكات سلفاً ، وتعطى دروس خصوصية في الاعمال اليدوية وفي البيانو باتفاق اضافي ، ويحق لغير المشترك ان يستعمل النادي بعد دفع ٥٠ غ.ل. يومياً .

عيادة الطب الواقي في النادي : تعنى الجمعية اللبنانية للصحة العامة بخلق عيادة نموذجية ليس فقط لوقاية الاحداث من المرض بل لوقاية الفرد في كل اعماره ومراحل حياته ولتحسين صحته ، بدلا من مجرد الاهتمام بعلاجه بعد ان يصاب بالمرض .

ومن الاعمال التي تقوم بها هذه العيادة الارشادات الصحية والمعلومات الوقائية لكل فرد يزورها مستشيراً حسب حاجته ، واعطاء اللقاح اللازم للوقاية من الامراض المختلفة ، واجراء المعاينات الصحية (لا المرضية) الدورية لمحاولة الكشف عن بعض العلل في بدئها ، ونشر الثقافة الصحية بشتى الطرق على مختلف الجماعات .

لجنة تسلية الاحداث
الجمعية اللبنانية للصحة العامة

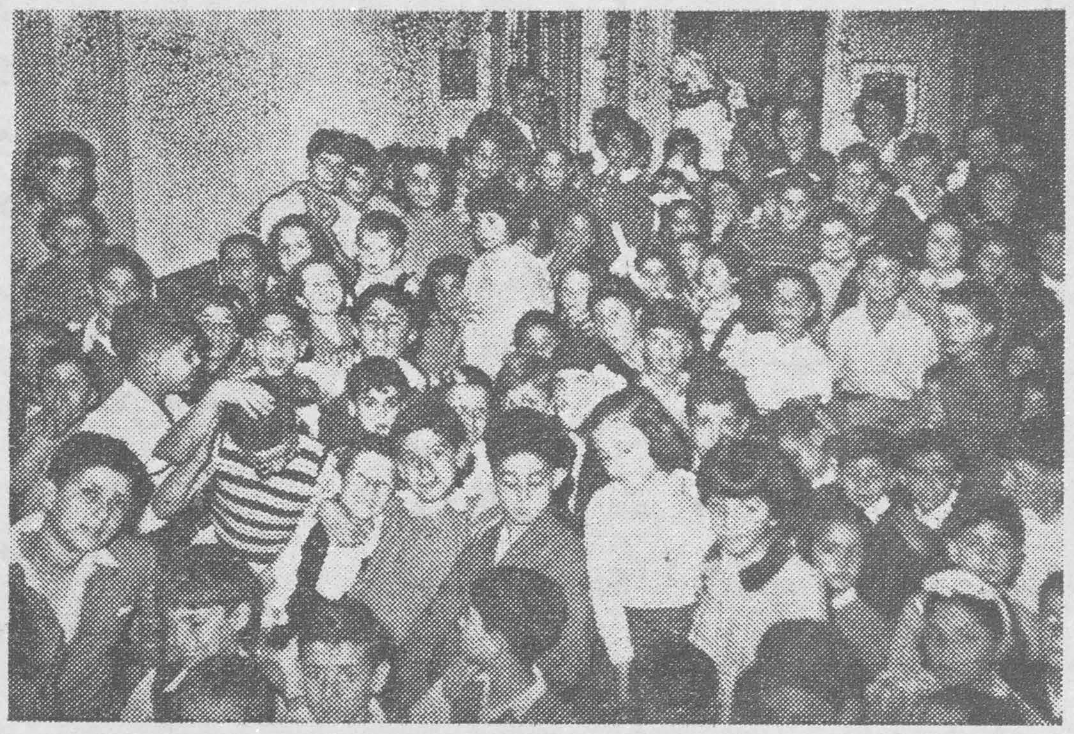

غرفة السينما في النادي وقد امتلأت بالحضور يشاهدون الافلام الناطقة الخاصة بالاولاد

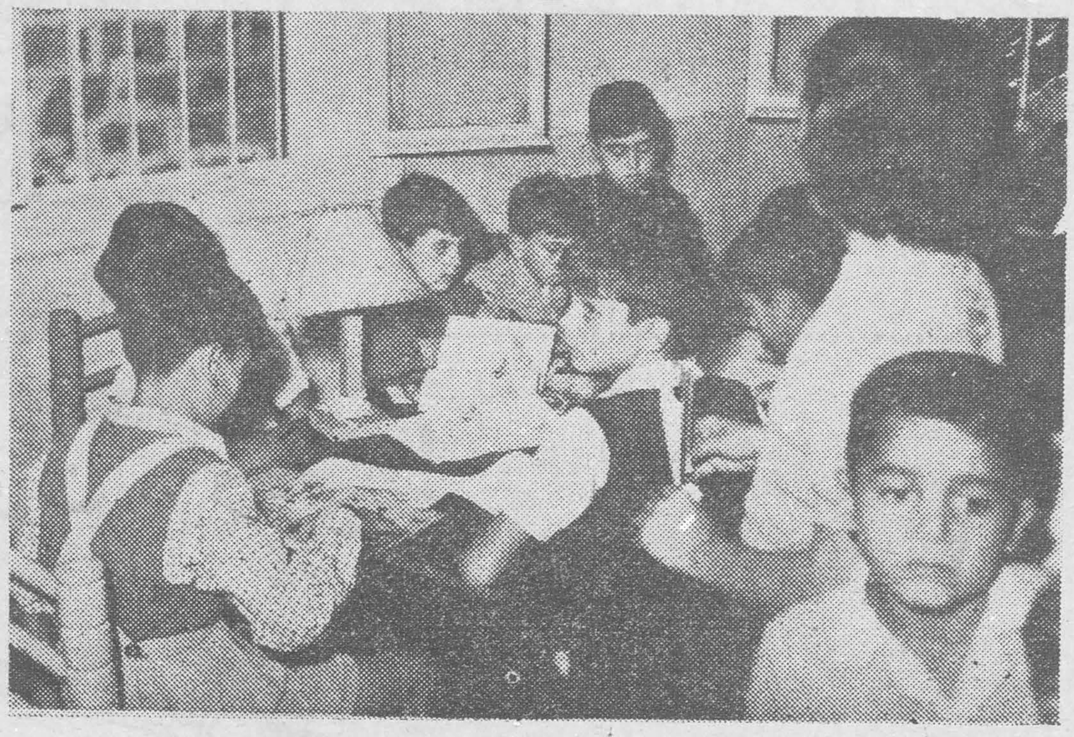

غرفة المطالعة (تقدمة رينه ميشال دنيا) حيث يقرأ الاولاد مختلف الكتب المناسبة لهم بالعربية والانكليزية والافرنسية

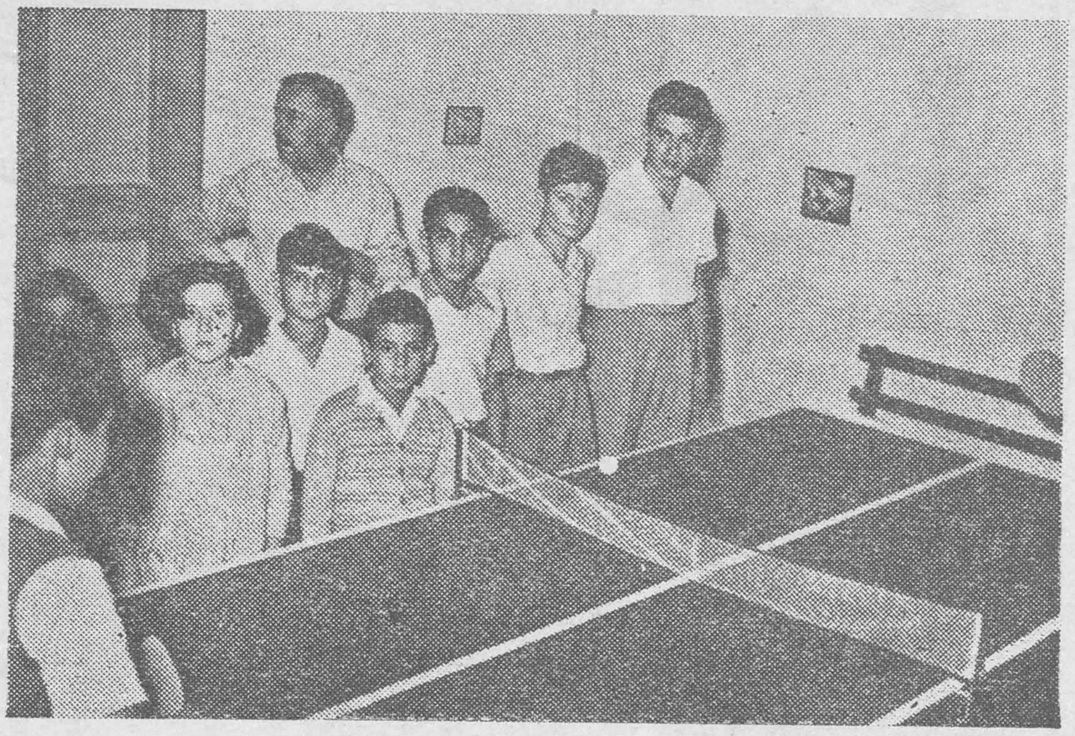

غرفة البينغ بونغ (تقدمة الدكتور خليل واكيم)

ملعب النادي حيث يتمتع الاولاد باللعب في الهواء الطلق ←

في المجتمعات

في سبيل حقوق المرأة

★ قدمت السيدة مادلين ارقش اقتراحاً ، نشرته في الصحف ، طالبت فيه بتأليف لجنة عاملة تضم ممثلات عن كل الجمعيات النسائية تأخذ على عاتقها الدفاع عن حقوق المرأة .

وقد طالبت الحكومة بتخصيص شقة في البرلمان للمرأة المتعلمة، وشقة في البلدية وفي قصر العدلية وفي جميع المجالس والمؤتمرات . فتتعاقب على حضورها عضوات الجمعيات النسائية بصورة دورية ، لتشاهد وتقتبس وتقف على مجرى الحياة من جميع نواحيها، تمهيداً لممارسة حقها الى جانب الرجل .

وتردف السيدة ارقش : وبعد هذا كله ، اذا ظل رجال الحكم مصرين على عدم اعطائنا حقوقنا كاملة ، كان علينا ان نخرج عن سنة النعومة في خطتنا ، فالحقوق لا تكتسب بل تؤخذ. وينبغي لنا ان نثبت وجودنا بصورة حاسمة .

وتقترح الخطوة الاولى : علينا نحن معشر النساء في جميع الاقطار ان نتكاتف ونمتنع عند الحاجة عن دفع ما يتوجب علينا من الضرائب الى ان نحصل على حقوقنا السياسية .

وتنهي عريضتها بقولها : اننا نطالب بحقوقنا ليس لمقاومة الرجال ومعارضتهم ، بل لمشاركتهم في بناء هـذا الوطن ، اذ لا مفر من ان يعيش الرجال والنساء معاً ، لذلك لن يكون بناء العالم متيناً اذا لم يشترك الفريقان بتأسيس وتـدعيم بنيانه .

يوبيل الكتاب المقدس

اقامت اللجنة الاستشارية للكتاب المقدس حفلة كبرى في كنيسة الجامعة الاميركية في بيروت، وذلك يوم السبت في الرابع من الشهر الفائت ، وكانت الحفلة برعاية فخامة رئيس الجمهورية ، الذي اوفد عنه لحضورها معالي وزير التربية الوطنية . وقد تكلم في الحفلة القس فريد عوده رئيس الطائفة الانجيلية في سورية ولبنان ، الذي قدم نسخة فنية من الكتاب المقدس لتهدى لفخامة الرئيس ، ومعالي الامير رئيف ابي اللمع ، والاستاذ جرجي نقولا باز ، والارشمندريت غفرائيل صليبي ، وممثل عن جمعية الكتاب المقدس البريطانية ، واعتذر الاستاذ شارل قرم عن الحضور لمرضه .

وكان يتخلل الاحتفال اناشيد ترنمها جوقة الكنيسة بقيادة الموسيقار عرنيطه .

« عبقر » في طبعته الثانية

★ وصلتنا من الشاعر المهجري المعروف الاستاذ شفيق معلوف طرفته « عبقر » في طبعتها الثانية. وقد آلى الشاعر على نفسه ان يخرج كتابه تحفة فنية ، لا يتخلف فيها القالب عن ركاب المادة . فاذا بالكتاب الضخم ، الذي يقع في ٣٥٠ صفحة من الحجم الكبير والورق السميك ، والذي كتبت ابياته جميعها بخط اليد ، روضة تليق بما فيها من ازاهير .

قدم الشاعر لملحمته بمقدمة طويلة بلغت ١٤٠ صفحة طولا ، ضمنها مباحث اسطورية عن عبارات الجاهلية وخرافات العرب وما شابهها عند الامم الاخرى مما له علاقة بموضوع الكتاب.

وقد اضاف اناشيد جديدة الى مادة الطبعة الاولى ، فاصبح عدد الابيات فيه ضعف ما كان عليه ، واصبح عدد الاناشيد اثني عشر ، قسمت الى ٤٢ باباً .

وقد نقلنا على الصفحة ٨ من هذا العدد قصيدة « حلم امية » وقد وردت في نشيد «حلم هراء». وقد اتخذ الشاعر مادتها من « الاغاني » .

في ذمة الله

« في ذكرى الاستقلال مات بطل الاستقلال ». كذا نعته « بيروت المساء ».

ظهر الخميس في ٢٣ منه انتقل الى ديار الخلود المغفور له عبد الحميد كرامي ، رئيس الوزراء الاسبق والمجاهد الوطني طيلة اربعين عاماً. فبكاه لبنان بأسره ، وشيعت طرابلس جثمانه بمأتم وطني مهيب ، اشترك فيه فخامة الرئيس ورئيسا مجلسي النواب والوزراء و اعضاء الحكومة وجماهير الشعب . وقد اعلنت الحكومة الحداد ثلاثة ايام ، ونكست الاعلام فوق الدوائر الرسمية والمفوضيات العربية والاجنبية .

ولد الفقيد عام ١٨٩٣ في أسرة تولت منصب الافتاء في طرابلس منذ ٤٠٠ سنة ، وتولى الافتاء في شبابه . كان حاكم الشمال اثناء حكومة الداعوق بعد الحرب العالمية الاولى ، وكان من اعداء فرنسا الالداء ، فناصبوه العداء ربع قرن . في ١٩٤٣ اعترف بلبنان شرط ان يكون عربياً مستقلا . كان الوحيد الذي اعتقله الفرنسيون في ١٩٤٣ دون ان يكون وزيراً . ترأس الوزارة ستة اشهر اكسبته اسم « الحاكم الصالح » . قاد المعارضة اللبنانية في كتلة التحرر الوطني .

« فصوت المرأة » التي حزها النبأ المؤلم ، تستمطر على الفقيد شآبيب الرحمة ، وترجو لآله العزاء ، ولوطنه خليفة يؤمن بما آمن به ويعمل ما عمل .

كرِيسْكو السَمْن النَبَاتي النقي

الأطعمة والحلويّات المحضّرة بسمن كريسكو
خفيفة على المعدة وسهلة الهضم
كريسكو السّمن المحضّر من النبات والخضر
خال من دهن أو شحم الحيوان .
كريسكو لا نكهة ذاتيّة له ويساعد لإظهار
نكهة الأطعمة المحضّرة به .

للكبة والمحشي والحلويات كريسكو أفخر سمون النبات

اليوبيل الفضي لكلية بيروت للبنات

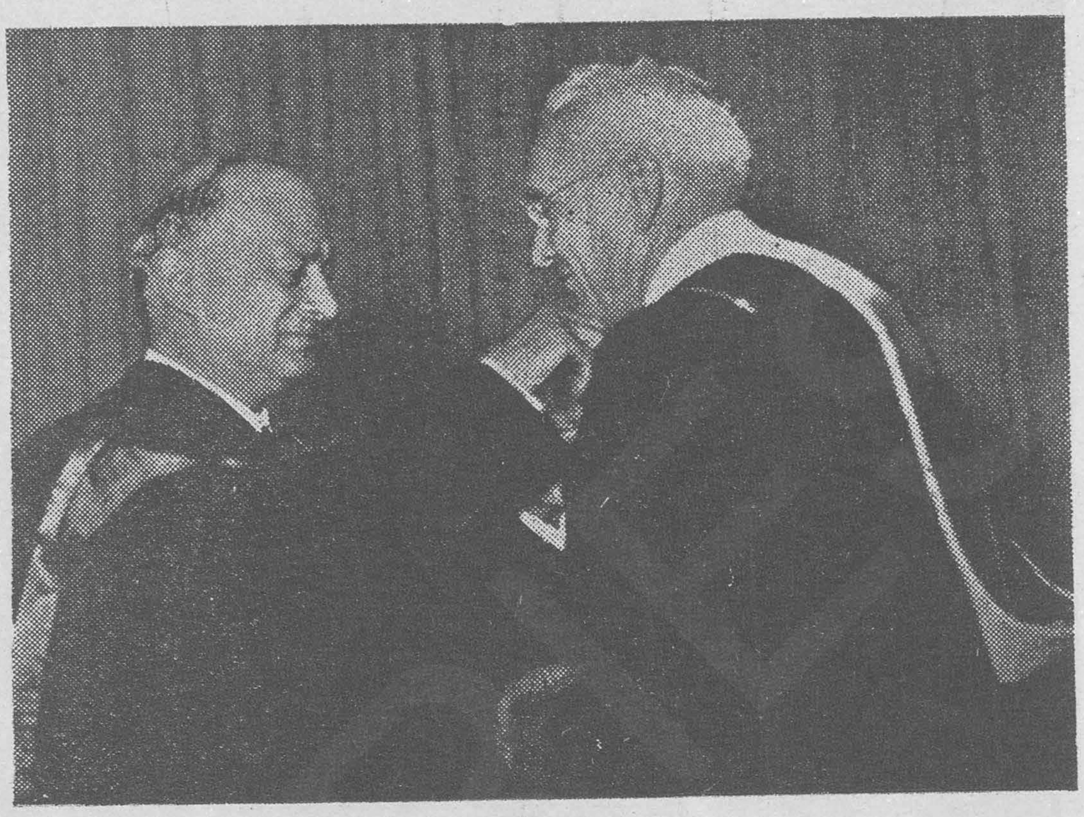

معالي وزير التربية الوطنية، الامير رئيف ابي اللمع يعلق وسام الاستحقاق المذهب على صدر الرئيس ستولترفس.

«كلية بيروت للبنات» هي اعلى كلية للبنات في لبنان، ما فتئت منذ خمسة وعشرين عاماً تهذب النشء الطالع وتغذيه الى جانب الدراسات العلمية بما يحتاج اليه من مبادىء خلقية وروحية.

وما زالت الكلية تنمو حتى اصبحت كاملة الصفوف، ومنحت طالباتها لاول مرة في العام الماضي درجة بكالوريوس في العلوم والاداب. وقد اضيفت اليها هذا العام بناية جديدة سميت باسم رئيسة الكلية الاولى فرنسيس اروين.

وفي الخامس من تشرين الثاني احتفلت الكلية بيوبيلها الفضي، في جمع ضم معالي وزير التربية الوطنية ورجال العلم والادب وتلميذات الكلية وخريجاتها خلال هذه السنوات الطوال. وقد تكلم خلال الحفلة الرئيس ستولترفس عن الادارة، والاديبة ماري صبري عن العمدة، والآنسة ماري حنانيا عن الخريجات، والآنسة سهاد قدري عن التلميذات، والدكتور ضودز عن مجلس الامناء. ثم قام معالي الوزير، فقلد رئيس الكلية وسام الاستحقاق تقديراً للدور الذي اضطلع ويضطلع به، واعترافاً لما ساهمت به الكلية في الحقل التعليمي في لبنان. ثم قام القسان جورج خوري وغرينسليد بتكريس القاعة الجديدة، ودار الحاضرون يتفرجون على مباني الكلية واقسامها ومختلف نواحي نشاطها.

يمثل الرسم معالي وزير التربية الوطنية، وعن يمينه رئيس الكلية. فالدكتور ضودز فالانسة حنانيا، وعن يساره الانسة صبري فالقس غرينسلايد فالانسة قدري. ←

★

بالرفاه والبنين

احتفل في زحله في الخامس من تشرين الثاني بزفاف السيد فارس رشيد مسلم الى الآنسة سعاد وديع السكاف. واستقبلا المهنئين ما بين ٢٥ و ٣٠ منه. لهما اخلص تهانينا وامانينا.

على الطائر الميمون

سافرت الى القاهرة في ٢١ الجاري السيدة ابتهاج قدوره، رئيسة الاتحاد النسائي العربي العام، على رأس وفد نسائي، بدعوة من منظمة الامم المتحدة، لدرس الشؤون الاجتماعية والاقتصادية في الشرق الادنى.

مع السلامة

غادر لبنان عن طريق الجو الى فنزويلا السيد جميل الياس دنيا من طرابلس وعروسته الرفيعة التهذيب سهيله حبيب حتي من شملان. والعروسان من طلبة العلوم الاقتصادية في الجامعة الاميركية في بيروت سابقاً. ورغبة السيدة سهيله لا تقل عن رغبة زوجها في معاطاة الاعمال التجارية مع اشقائه الكرام.

« فصوت المرأة » تتمنى لهما رحلة سعيدة واقامة طيبة في وطنهما الجديد كركاس، وتأمل ان يبقيا على اتصال بها.

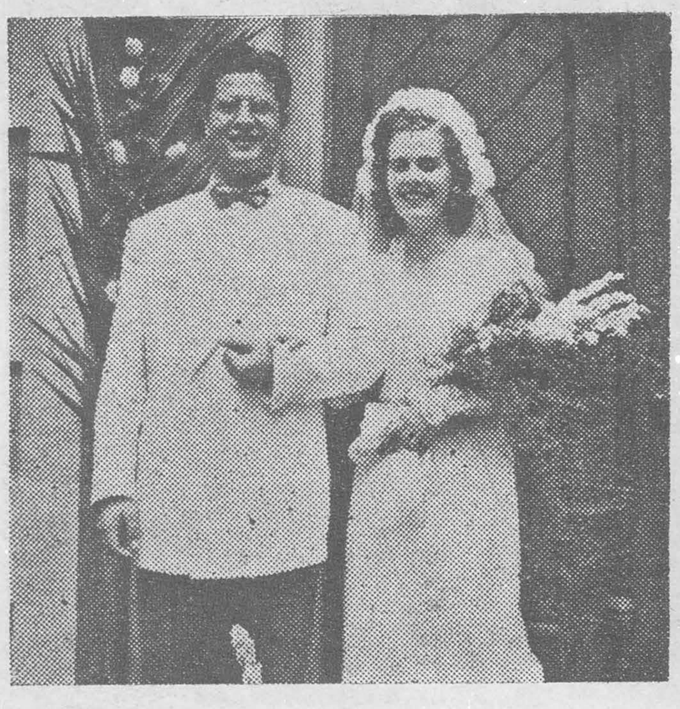

رسم العروسين الشابين.

عرض ازياء في حفلة
شعبة المستشفى النسائية

★

درجت الشعبة النسائية لمستشفى الجامعة الاميركية على عادة اقامة حفلة راقصة كل سنة ، يخصص ريعها لمساعدة المرضى الفقراء الذين لا تسمح لهم احوالهم المادية بالاستفادة من المستشفى. غير ان الشعبة المذكورة لجأت هذا العام الى نشاط جديد ، فعهدت الى مدام « جني » بعرض احدث الازياء لعام ١٩٥١ ، فقامت بالمهمة خير قيام ، اذ اجتمع في النادي اللبناني السوري على الزيتونه اكثر من ٤٥٠ مدعوة ، تجلت فيهن الاناقة والرفعة ، وتفرجن على اكثر من ١٥٠ فستان عرضته مدام جني ، وتبرعت بعض الحضور ، من لبنانيات واجنبيات ، للقيام بدور المانيكان. وكانت حفلة موفقة اطلعت فيها الحاضرات على آخر ما وصلت اليه الازياء في اوروبا والعالم.

وبهذه المناسبة نشير الى ان مدام جني ، خدمة منها للطبقة المتوسطة ، تجهز سيدات المجتمع بسائر الفساتين والملبوسات النسائية الجاهزة على اختلاف انواعها ، بأسعار معتدلة . ولاول مرة تباع في بيروت الازياء الحديثة الجاهزة بمثل تلك الاسعار .

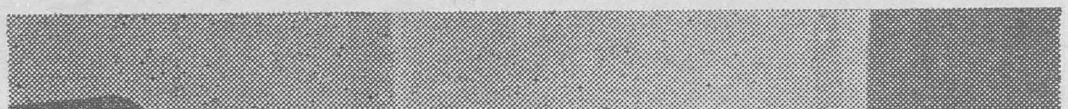

السيدة هنريت جورج صبرا ترحب بالحاضرين والى يسارها مدام الدكتور كونان .

الروماتزم

مشوه فى العادة بعض السموم التى تمشى الدم. فاذا استطعت تنقيته عجزت السموم عن التراكم فى مفاصلك. وهذا هو السر فى المساعدة القيمة التى يقدمها لك «كروشن». ان «كروشن» مكون بنسب صحيحة من عدة املاح معدنية. وهو ملين ومدر للبول فى نفس الوقت و بفضل هذا المفعول المزدوج فان املاح «كروشن» تتيح للجسم كله تنظيفا تاما كاملا .

كروشن

5.

دوروثي طومبسون

عصر الاثنين في ٢٠ منه اقام مكتب المعلومات الاميركي مؤتمراً صحفياً وحفلة كوكتيل للصحافة اللبنانية على شرف دوروثي طومبسون ، الصحفية والكاتبة الاميركية المعروفة ، التي تقوم حالياً بزيارة الاقطار العربية لدراسة احوال اللاجئين ومراسلة الصحف والمجلات الاميركية عن شؤون هذا الشرق العربي ، وقد اوفدتها لهذه الغاية لجنة الاغاثة الدولية .

ودوروثي طومبسون تزور البلاد العربية للمرة الثانية ، اذ سبق لها ان قامت بزيارتها الاولى في ١٩٤٥ . ولها « عامود » تتناقله عشرات الجرائد الكبرى في اميركا ، الى جانب مقالاتها الوافرة التي تصل الى ملايين القراء . وتعتبر من انجح الصحفيين في اميركا ، ولكتاباتها تأثير في توجيه الرأي العام .

ومما يجدر ذكره ان دوروثي طومبسون متزوجة واسمها الحالي مسز كوبف ، وان زوجها السابق هو سنكلير لويس الروائي والمؤلف الشهير .

ولو !...

اتصدقين يا قارئة « صوت المرأة » ان جريدة «العمل» المصون الحاملة علم الدفاع عن حقوق المرأة ما تزال تعيش في واد ، وحق المرأة في واد ؟

اخذت هذه الصحيفة الصديقة عن عدد «صوت المرأة» الممتاز دراسة الاستاذ صلاح لبكي لديوان الاستاذ سعيد عقل ولم تغمز « غمزة » واحدة الى المصدر .

وبالامس عادت الى السبيل اياه فنشرت ريبورتاج « تعمير القرية اللبنانية » بكامله — نستغفر الله ! — بلى حذفت منه جملة يفهم منها ان «صوت المرأة» هي صاحبة الريبورتاج .

وكان الامر يهون لو لم يكن الشيخ بطرس الجميل — وله منزلته السامية عند جامعة نساء لبنان — من وراء جريدة «العمل» - ولو ياشيخ!

« صوت المرأة »

بقية المنشور على الصفحة ١٠

وزرتها في احدى العشايا فرأيت على ذراعها طفلة لا يزيد عمرها على ثمانية ايام.

— ما هذا يا الماس ؟

— هذه « لقيطة » تعهدت للراهبة ان اعتني بها لقاء اجرة شهرية ، وقد اعطاني الدير علب الحليب هذه والرضّاعة وكل ما احتاجه لتدفئتها .

كانت الطفلة آية في البهاء ! اشراق وحسن تكوين ، عنق وخطوط واطراف كرسم كوبيدون في المتاحف ، وشعر وبشرة كما قال الشاعر:

. . . . . كالتبر مذروراً على برد!

واحببت هذه الطفلة البيضاء التي رماها الحب المعربد على باب الراهبات ، فكنت آخذها الى بيتي في بعض العشايا وانظفها واغطسها في الماء الفاتر ، وكثيراً ما كنت وجارتي المحسنة ننظر برعب الى مستقبل هذا الجمال الساحر فنتمنى لو تموت طفلة وترتاح .

كان من الطبيعي موت الاطفال في مثل هذا القبو وهذا الشقاء ، فمرضت المسكينة وماتت ، فحملتها الماس على ذراعيها الى المدفن بعد ان لفتها بجرام قديم وسلمتها الى حفار القبور وقد اعتاد عملية دفن اللقطاء على هذا الشكل . لا نعش ولا من يحزنون ....

وبقي الزوج على ضلاله . نزلت مرة لزيارة الماس فرايته جالساً على كرسي وقد ارتدى بدلة من الجوخ الرمادي وقميصاً حريرياً كاحسن ما تكون القمصان بربطة عنق من الحرير الاحمر وجوارب حمر وحذاء لماع — كان من حقي ان انفر من منظر هذا الوحش البشري ، فلم البث حتى نهضت فتبعني الاطفال وتعلقوا بي ولما صرت خارج الغرفة همسوا كما يهمس الكبار :

— الله يخليك يا ست سلمى قولي له حتى يترك يوسفية ويعود الى البيت !

ومرت الايام ، فتغيرت صورة هذا البؤس الاسود . وعملت الماس بجهد وامانة في سبيل اطفالها فتمكنت من استئجار غرفة واسعة ذات نافذتين .

ولكن أليس للصبر حدود؟ أما للنساء — كما يقول الدكتور جورج حنا — اجساد وارواح ؟

وهكذا ، التقيتها يوماً في الطريق ، كانت ثيابها لم تزل ثياب الفاقة والعذاب، اما وجهها فكدت ان لا اعرفه . لقد نتفت حاجبيها ووضعت مكانها خطاً من الصباغ الاسود الحاد ، وطلت وجهها بالادهان البيضاء والقرمزية الفاقعة فظهرت بشرتها البنية الغامقة بلون البنفسج . سلمت عليّ بلهفه حارة ولما رأت وجومي، لما رأت تحديقي بوجهها الغريب قالت :

— قصف الله عمر الرجل الذي اشقاني !!

سلمى صائغ

باستعمالك أوّل قطعة من صابون « كامي »
يصبح جلدك أنعم وأرقّ وأشدّ سحراً

« كامي » صابون السّحر والجمال ، رغوته اللذيذة المشبعة برائحة الزهور العطريّة تنظف تماما بلطف ورقّة وتنعش الجلد وتجعله ناعماً .

استعملي صابون « كامي » اليوم
كي يزيد جمالك .